روناهي
بين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
(المكتب الرئيسي) ٠٣٤٨٢٧٤١٦٦
(المكتب - عين العربي، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة)

بين أدوات قديمة وذكريات عتيقة.. مصلح بوابير يحافظ على مهنة والده من الاندثار

قامشلو/ سلافا عثمان ـ بين أصوات الأدوات المعدنية ورائحة الزيوت القديمة، يقضي الحرفي "حبيب دنحو" معظم ساعات يومه داخل ورشته الصغيرة في مدينة تربه سبيه، حيث يواصل العمل في إصلاح البوابير، وهي المهنة التي ورثها عن والده، وأصبحت جزءاً أساسياً من حياته على مدى ما يقارب ثلاثة عقود.

تحمل المهن اليدوية قصصاً إنسانية تعكس سنوات من التعب والخبرة والصبر، خاصة عندما تتحول إلى مصدر رزق لعائلة كاملة. وفي مدينة تربه سبيه، يواصل "حبيب دنحو" ممارسة مهنة إصلاح البوابير منذ عشرات السنين، محافظاً على إرث عائلي بدأه والده قبل عقود طويلة.

إرث الأب مستمر

ويبلغ "حبيب دنحو"، من العمر ٥١ عاماً، لكنه لا يزال يتذكر تفاصيل بداياته الأولى في هذه المهنة وكأنها حدثت بالأمس، فقبل سنوات طويلة، حين كان

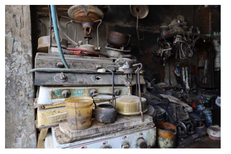

شاباً في الثانية والعشرين من عمره، بدأ يرافق والده إلى المحل ويتعلم منه أسرار المهنة وخطواتها الدقيقة. لم يكن الأمر مجرد عمل يومي بالنسبة له، بل مدرسة حقيقية تعلم فيها الصبر والدقة وتحمل المسؤولية.

وفي السياق، قال "دنحو"، إن علاقته بالمهنة بدأت منذ شبابه المبكر عندما كان يساعد والده في أعمال الإصلاح المختلفة، موضحاً أن والده كان من أوائل العاملين في هذا المجال في المنطقة، وأنه حرص على نقل خبرته إليه خطوة بخطوة حتى أصبح قادراً على إنجاز العمل بمفرده.

وأضاف: "كان العمل في ذلك الوقت يرتكز بشكل أساسي على إصلاح البوابير النفطية التي كانت تستخدم كثيراً في المنازل، إذ كانت تشكل وسيلة أساسية للطهي والتدفئة لدى معظم العائلات، وكانت الحاجة إلى هذه المهنة كبيرة بسبب الاعتماد اليومي على تلك البوابير وما تتعرض له من أعطال تحتاج إلى صيانة مستمرة".

واستذكر "دنحو" سنوات العمل الأولى قائلاً: "إن المحل افتتح عام ١٩٧٩ على يد والده، ومنذ ذلك التاريخ أصبح مقصداً للأهالي الباحثين عن إصلاح البوابير والأدوات المنزلية المرتبطة بها. ومع مرور الوقت اكتسب المحل سمعة جيدة نتيجة الخبرة الطويلة والالتزام في العمل، الأمر الذي ساعد على استمراره حتى اليوم".

التغيير لا يلغي الخبرة

ولكن السنوات لم تبقَ على حالها، فقد شهدت المنطقة تغيرات كبيرة في أنماط الحياة ووسائل التدفئة والطهو. ومع انتشار استخدام الغاز المنزلي وتراجع الاعتماد على البوابير النفطية، بدأت طبيعة العمل تتغير تدريجياً. وأصبح "دنحو" مضطراً لمواكبة هذه التحولات من خلال توسيع نطاق خدماته لتشمل إصلاح قناني الغاز وصيانتها بالإضافة إلى تنظيف الصوبيات وتجهيزها للاستخدام خلال فصل الشتاء.

حيث أكد، أن المهنة تطورت مع تغير احتياجات الأهالي، إلا أن جوهر العمل بقي كما هو، وهو تقديم خدمة يحتاجها الأهالي والحفاظ على أدواتهم المنزلية من التلف. ورغم أن إصلاح قناني الغاز والمدافئ أصبح جزءاً مهماً من عمله اليومي، فإن إصلاح البوابير ما يزال يمثل المهنة الأساسية التي يعرفه الأهالي بها.

وأشار "دنحو" إلى أن العمل الحرفي يحتاج إلى خبرة طويلة لا يمكن اكتسابها خلال فترة قصيرة، فكل عطل له أسبابه الخاصة، وكل جهاز يحتاج إلى طريقة مختلفة في الإصلاح، لذا؛ فإن سنوات الخبرة التي اكتسبها إلى جانب والده ساعدته على مواجهة مختلف المشكلات التي تصادفه أثناء العمل.

ولم تكن رحلة "دنحو" المهنية خالية من التحديات، فبعد وفاة والده وجد نفسه أمام مسؤولية كبيرة تتمثل في الاستمرار بالمحل والحفاظ على مصدر الرزق الذي اعتمدت عليه الأسرة لسنوات طويلة، ورغم صعوبة المرحلة، قرر مواصلة الطريق الذي بدأه والده، معتبراً، أن الحفاظ على المهنة هو أفضل وفاء لذكراه.

وقال: "إن وفاة والده شكلت محطة مفصلية في حياته، لكنه لم يفكر بإغلاق المحل أو التخلي عن هذه المهنة، بل بذل جهداً أكبر للحفاظ على استمراره، ومنذ ذلك الحين أصبح يتحمل مسؤولية العمل بشكل كامل، مستنداً إلى الخبرة التي اكتسبها خلال سنوات طويلة من التعلم والممارسة".

التمسك بالمهنة رغم التحديات

وبين "دنحو"، أنه حاول خلال حياته خوض مجالات عمل أخرى بحثاً عن فرص جديدة، إلا أنه لم يجد نفسه فيها، فقد كانت المهنة التي تعلمها منذ صغره الأقرب إلى شخصيته والأكثر انسجاماً مع خبراته وقدراته، لذلك عاد إلى ورشته وأكمل العمل فيها، مقتنعاً، بأن النجاح الحقيقي يأتي من إتقان العمل الذي يحبه الإنسان.

ويرى أن المهن التقليدية لا تزال تحتفظ بقيمتها رغم التغيرات الكبيرة التي طرأت على المجتمع، لأنها تعتمد على الخبرة اليدوية والمعرفة المتراكمة التي يصعب تعويضها، كما أن الكثير من الأهالي ما زالوا بحاجة إلى خدمات الصيانة والإصلاح بدلاً من استبدال الأدوات القديمة بأخرى جديدة.

وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة، يواصل "دنحو" عمله يومياً داخل محله، مستقبلاً الزبائن الذين يقصدونه من مختلف أحياء المدينة والقرى المجاورة، وأكد، أن الاستمرار في العمل يمنحه شعوراً بالرضا لأنه يمارس مهنة أحبها منذ شبابه وارتبطت بذكريات عائلية طويلة.

وبين الماضي والحاضر، تبقى ورشة "حبيب دنحو"، شاهدة على قصة كفاح امتدت لعقود، فمن مساعد صغير لوالده، إلى حرفي مخضرم يدير العمل بنفسه، استطاع أن يحافظ على مهنة ورثها جيلاً بعد جيل، ورغم تبدل الظروف وتغير احتياجات الناس، ما يزال متمسكاً بمطرقته وأدواته، مؤمناً بأن المهنة التي بنيت على التعب والخبرة تستحق أن تستمر لتبقى جزءاً من ذاكرة المدينة وتراثها المهني.

عدسة علي خضير

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية- كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٣٣٢٣٢٣) / دريكية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

لجنة مهجري سري كانيه تواصل جهودها لإزالة معوقات العودة الآمنة

أكد مهجرو سري كانيه على مطلبهم الوحيد بالعودة الآمنة وإعمار منازلهم واستعادة أراضيهم، فيما تكشف بدورها "لجنة مهجري سري كانيه" جهودها وتحركاتها بالتنسيق مع الجهات المعنية لمتابعة ملف عودة المهجرين إلى مناطقهم الأصلية، والعمل على تهيئة الظروف الأمنية والخدمية اللازمة لضمان عودة آمنة ومستقرة. ص-٣

روناهي
بين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد: ٢٤٣٤ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٤٣٤ | الجمعة ـ ٥ حزيران ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

هلالا زيرين تكشف برنامج فعالياتها الثقافية والفنية دعماً لوحدات حماية المرأة

بدءًا من مدينة قامشلو، أطلقت حركة هلالا زيرين سلسلة فعاليات ثقافية وفنية في مدن روج آفا؛ دعماً لوحدات حماية المرأة YPJ خلال شهر حزيران الجاري. ص-٢

نوروز أويصال: نجاح عملية السلام يتطلب إشرافاً مباشراً من القائد عبد الله أوجلان

قيّمت البرلمانية عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب نوروز أويصال عمل اللجنة البرلمانية بأنه لا يزال بطيئاً سواء كان من جهة لقاءاتها مع القائد عبد الله أوجلان، أو مع باقي الأطراف الكردستانية، إضافة إلى عدم إعلان اللجنة عن نتائج اللقاءات التي أجرتها في سياق عملية السلام والمجتمع الديمقراطي؛ كل ذلك يؤكد عدم جدية الدولة التركية، في التعامل مع عملية السلام، وأكدت أن نجاح العملية؛ يتطلب إشرافا مباشراً من القائد عبد الله أوجلان، وهذا الإشراف يتطلب الإسراع في تحقيق حريته الجسدية، وشددت على ضرورة تحمل اللجنة المسؤولية الملقاة على عاتقها، والعمل بجدية في سبيل نجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بعيدا عن الضغوطات السياسية، التي تفرضها الحكومة التركية عليها، والتي تعمل على تجيير نتائج عملها وفقا لسياساتها الإقصائية.. ص-٥

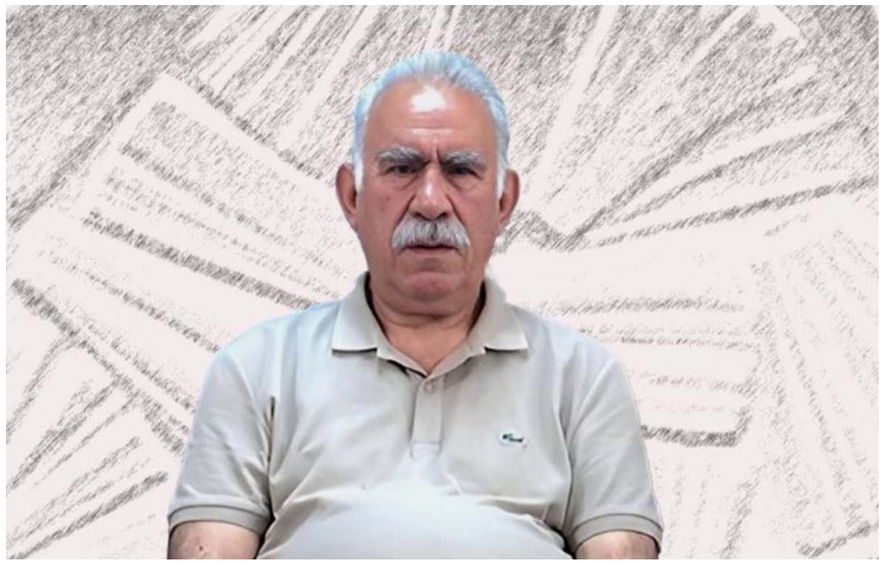

القمح السوريّ.. مدخلاتٌ إنتاجٍ حرة ومخرجاتٌ مقيّدة

أثارت تسعيرة القمح الحكوميّة المنخفضة مواقف احتجاجيّة رافضة وأسئلة بالجملة، حول النموذج الاقتصاديّ السوريّ وانتقائيّة المعايير، وحقيقة الدعم الحكوميّ لرغيف الخبز، بعد رفع أسعار المحروقات والخفض المتسلسل لوزن ربطة الخبز، لتمرر بشكلٍ غير مباشر فروقاتِ زيادةِ التكلفةِ ابتداءً على حساب بالفلاح وانتهاءً بالمستهلكِ، وليأتيَ قرارُ رفع السعر على أنّه منحة إضافيّة. ص-٨

في اليوم العالمي للبيئة.. تحديات التلوث وآمال التعافي البيئي في سوريا

يُحيي العالم في الخامس من حزيران من كل عام اليوم العالمي للبيئة، في مناسبةٍ عالمية تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية حماية الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي ومواجهة التحديات التي تهدد صحة الإنسان واستدامة الحياة على كوكب الأرض ص-٧

المنتخب السوري الأول يتحضّر للاستحقاقات القادمة

يستعد المنتخب السوري للرجال للاستحقاقات القادمة بلعب مباراتين الأولى مع منتخب بيلاروسيا والثانية مع منتخب البحرين، ووصلت بعثة المنتخب السوري إلى عاصمة بيلاروسيا مينسك لخوض المباراة الودية التي ستقام يوم الجمعة المصادف الخامس من شهر حزيران الجاري على أرض ملعب مينسك الوطني. ص-١٠

الإفراط في السكر لا يرفع الوزن فقط... خمسة تأثيرات خطيرة على الأمعاء. ص-١١

هلا زيرين تكشف برنامج فعالياتها الثقافية والفنية دعماً لوحدات حماية المرأة

مركز الأخبار ـ بدءًا من مدينة قامشلو، أطلقت حركة هلا زيرين سلسلة فعاليات ثقافية وفنية في مدن روج آفا؛ دعماً لوحدات حماية المرأة YPJ خلال شهر حزيران الجاري.

أعلنت حركة هلا زيرين، الخميس الرابع من حزيران الجاري، برنامجاً متكاملاً من الفعاليات الثقافية والفنية الداعمة لوحدات حماية المرأة (YPJ)، وذلك في إطار الحملة التضامنية المستمرة تحت شعار "كلنا وحدات حماية المرأة، ووحدات حماية المرأة تمثلنا"، والتي انطلقت في نيسان الماضي بمشاركة واسعة من الحركات والتنظيمات النسائية.

عروض مسرحية ومعارض

وفي إطار البرنامج المعلن، تستضيف مدينة قامشلو في العاشر من حزيران عرضاً للمسرحيتين "الشرارة والنار" (Pêt û ar) و"ثأر الجديلة" (Tola Kezî)، إضافة إلى معرض للصور الفوتوغرافية، وذلك عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في مركز محمد شيخو للثقافة والفن، كما تحتضن مدينة الحسكة الفعالية ذاتها في ١٣ حزيران عند الساعة الحادية عشرة صباحاً في مركز هلا زيرين، فيما تشهد مدينة ديرك في ٢٢ حزيران عروض المسرحيتين ومعرض الصور في مركز دجلة للثقافة والفن بالتوقيت نفسه.

حفلات موسيقية في أربع مدن

وتنطلق الفعاليات الموسيقية في الثامن من حزيران بمدينة الدرباسية عبر حفلة فنية تُقام في حديقة الشهيدة زفين عند الساعة السادسة مساءً، وفي ١٥ حزيران تستضيف مدينة ديرك حفلة موسيقية في حديقة دجلة، تليها حفلة فنية في مدينة الحسكة يوم ٢٠ حزيران بحديقة الرابع من نيسان عند الساعة السادسة مساءً، وتُختتم سلسلة الفعاليات بحفلة موسيقية في مدينة قامشلو يوم ٢٤ حزيران في حديقة آزادي عند الساعة السادسة مساءً.

يُذكر أن منصة الفعاليات المشتركة للحركات والتنظيمات النسائية في روج آفا كانت قد أطلقت في ٢٦ نيسان ٢٠٢٦ حملة دعم لوحدات حماية المرأة تحت شعار "كلنا وحدات حماية المرأة". وشهدت منذ انطلاقها تنظيم فعاليات متنوعة داخل المنطقة وخارجها، إضافة إلى إعلان شخصيات وحركات نسائية من الشرق الأوسط ومختلف دول العالم تضامنها مع وحدات حماية المرأة ودعمها لمسيرتها.

إضرابات عن الطعام وعقوبات مشددة في سجن إيفين احتجاجاً على الإعدامات

مركز الأخبار - عشر سجينات سياسيات في سجن إيفين الإيراني يواجهن العزل والحرمان من الاتصال والزيارة بسبب مشاركتهن في احتجاجات مناهضة للإعدام، فيما تتصاعد المخاوف الحقوقية مع استمرار الإضرابات عن الطعام وتزايد الضغوط الأمنية داخل السجن.

تشهد أروقة سجن إيفين في إيران تصعيداً جديداً ضد السجينات السياسيات، بعد فرض قيود مشددة على عدد منهن شملت الحرمان من الاتصال الهاتفي والزيارات العائلية، على خلفية مشاركتهن في احتجاجات ضد تنفيذ أحكام الإعدام، وتزامن ذلك مع دخول عدد من السجناء والسجينات في إضرابات عن الطعام احتجاجاً على ما يصفونه بالإجراءات العقابية والانتهاكات المستمرة لحقوقهم الأساسية. الأمر الذي أثار قلقاً متزايداً لدى المنظمات الحقوقية بشأن أوضاعهم الصحية والإنسانية.

الحرمان من التواصل

تواصل السلطات الإيرانية فرض إجراءات عقابية بحق عشر سجينات سياسيات في جناح النساء بسجن إيفين، حيث ما زلن محرومات من حق الاتصال الهاتفي واستقبال الزيارات العائلية، وتشمل قائمة السجينات المتضررات إلهه فولادي، فروغ تقي بور، سكينة بروانه، شيوا إسماعيلي، زهراء صفائي، كلرخ إيرائي، مرضية فارسي، ووريشة مرادي، إضافةً إلى ليندسي فورمان ونسيم سيماري.

وحسب مصادر مطلعة، جاءت هذه العقوبات عقب مشاركة عدد من السجينات في احتجاجات ضد تنفيذ أحكام الإعدام وانخراطهن في حملة "كل ثلاثاء لا للإعدام"، التي تحولت خلال الأشهر الأخيرة إلى واحدة من أبرز المبادرات الاحتجاجية داخل السجون الإيرانية، كما أفادت المصادر بأن إدارة السجن أبلغت السجينات باستمرار الحرمان لمدة شهر على الأقل، مع التلويح بتمديد العقوبات وفتح ملفات قضائية جديدة في حال استمرار الاحتجاجات.

وفي سياق متصل، تعرضت السجينة نسيم سيماري لعقوبات مماثلة بسبب حديثها مع السجينة البريطانية ليندسي فورمان، في خطوة اعتبرتها منظمات حقوقية دليلاً إضافياً على تشديد الرقابة والقيود داخل السجن.

إضرابات عن الطعام ومخاوف متزايدة بحق السجناء

بالتزامن مع هذه الإجراءات، يخوض عدد من السجناء والسجينات إضرابات عن الطعام احتجاجاً على أوضاع احتجازهم والقيود المفروضة عليهم، ويأتي في مقدمتهم البريطانيان ليندسي فورمان وزوجها كريغ فورمان، اللذان يواصلان احتجاجهما على حرمانهما من الاتصال بعائلتيهما ومن لقاء محاميهما.

وتشير المعلومات إلى أن ليندسي فورمان دخلت مرحلة صحية مقلقة بعد أسابيع من الإضراب عن الطعام، فيما يواصل زوجها إضرابه في جناح منفصل من السجن، كما تخوض السجينة غزل مرزبان إضراباً عن الطعام منذ أواخر أيار الماضي احتجاجاً على الحكم الصادر بحقها بالسجن تسع سنوات وثمانية أشهر.

ويرى ناشطون حقوقيون أن استمرار الإضرابات في ظل غياب الرعاية الكافية والضغوط النفسية المتواصلة قد يعرّض حياة السجناء لخطر حقيقي، خاصة مع تزايد الشكاوى المتعلقة بسوء أوضاع الاحتجاز وحرمان المعتقلين من حقوقهم الأساسية.

«الثلاثاء لا للإعدام» .. احتجاج مستمر داخل السجون الإيرانية

تحولت حملة "كل ثلاثاء لا للإعدام" إلى رمز بارز للاحتجاجات التي يقودها السجناء السياسيون داخل السجون الإيرانية رفضاً لسياسة تنفيذ أحكام الإعدام، ومن خلال الإضرابات عن الطعام والبيانات الجماعية والأنشطة الاحتجاجية المختلفة، يسعى المشاركون في الحملة إلى تسليط الضوء على تزايد أحكام الإعدام والمطالبة بوقف تنفيذها.

ويُعد جناح النساء في سجن إيفين أحد أبرز مراكز هذا الحراك الاحتجاجي، حيث شهد خلال السنوات الأخيرة العديد من الاعتصامات والإضرابات والفعاليات المناهضة للإعدامات والتضييق على الحريات المدنية، كما بات الجناح يوصف بأنه أحد رموز الحركة الاحتجاجية المرتبطة بشعار "المرأة، الحياة، الحرية".

وتؤكد منظمات حقوق الإنسان أن اللجوء إلى الحرمان من الزيارات والاتصالات ومنع الوصول إلى المحامين يمثل وسيلة متكررة للضغط على السجناء السياسيين وإسكات أصواتهم، وفي المقابل، تؤكد السجينات المحتجات أنهن سيواصلن تحركاتهن طالما استمرت أحكام الإعدام والإجراءات العقابية بحق المعتقلين السياسيين داخل إيران.

هل يرفع غسول الفم ضغط الدم؟ خبراء يكشفون الحقيقة

يروج بعض المهتمين بالشأن الصحي على مواقع التواصل الافتراضي لاحتمال أن يكون غسول الفم من أسباب ارتفاع ضغط الدم، وتثير هذه المزاعم تساؤلات واسعة بشأن سلامة استخدامه وتأثيره في صحة القلب والأوعية الدموية.

وبينما تشير بعض الدراسات إلى وجود ارتباط محتمل بين بعض أنواع غسول الفم وارتفاع ضغط الدم، يؤكد الخبراء أن الأدلة المتاحة لا تثبت وجود علاقة سببية مباشرة، وأن المخاوف تتركز أساساً حول الاستخدام المتكرر وبعض التركيبات القوية المضادة للبكتيريا.

ماذا تكشف الأبحاث؟

وجدت بعض الدراسات علاقة بين استخدام غسول الفم وارتفاع ضغط الدم، خصوصاً عند استخدامه بشكل متكرر أو عند اللجوء إلى التركيبات القوية المضادة للبكتيريا، لكن: الباحثة في طب القلب والأوعية الدموية بجامعة ييل، "جويس أوين ـ هسياو"، أوضحت أن الدراسات أظهرت وجود ارتباط فقط، ولم تجد دليلاً على أن غسول الفم يسبب ارتفاع ضغط الدم بشكل مباشر.

وأشارت دراسة أجريت عام ٢٠١٥ إلى ارتباط استخدام غسول الفم المضاد للبكتيريا بارتفاع ضغط الدم الانقباضي (الرقم الأعلى في قراءة ضغط الدم) بعد استخدامه لمدة ثلاثة أيام، وتُعد هذه الأنواع أكثر قوة من غسولات الفم التجميلية التي تهدف إلى إنعاش النفس أو تبييض الأسنان من دون القضاء على البكتيريا.

كما ربطت دراسة أخرى نُشرت عام ٢٠٢٠ بين استخدام غسول الفم وارتفاع خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم خلال ثلاث سنوات، لكن ذلك ظهر فقط لدى الأشخاص الذين استخدموه مرتين يومياً أو أكثر.

في المقابل، خلصت دراسة أجريت عام ٢٠٢٣ إلى أن استخدام غسول الفم لم يؤثر في خطر الوفاة الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية على مدى نحو ١٩ عاماً، ما يشير إلى أن تأثيره المحتمل في صحة القلب قد يكون محدوداً على المدى الطويل.

لماذا قد يؤثر غسول الفم في ضغط الدم؟

يرتبط هذا القلق بالدور الذي تؤديه بكتيريا الفم في تنظيم ضغط الدم، فالفم، مثل الأمعاء، يحتوي على ميكروبيوم يضم مليارات البكتيريا، وتساعد بعض البكتيريا النافعة في الفم على تحويل النترات الموجودة طبيعياً في أطعمة مثل الشمندر والسبانخ إلى نتريت، يتحول لاحقاً في المعدة إلى أكسيد النيتريك، ويلعب أكسيد النيتريك دوراً مهماً في إرخاء الأوعية الدموية، ما قد يساهم في خفض ضغط الدم.

ويعتقد الباحثون أن الإفراط في استخدام غسول الفم، خصوصاً الأنواع القوية المضادة للبكتيريا، قد يقضي على هذه البكتيريا المفيدة، ما قد يقلل إنتاج أكسيد النيتريك ويسهم في ارتفاع ضغط الدم.

هل يجب التوقف عن استخدام غسول الفم؟

يؤكد الخبراء أن معظم الأشخاص لا يحتاجون إلى القلق بشأن تأثير غسول الفم في ضغط الدم، طالما يتم استخدامه باعتدال.

وينصح الأطباء بالاكتفاء باستخدام غسول الفم مرة واحدة يومياً، مع تفضيل الأنواع الخالية من الكحول وتجنب المنتجات التي تحتوي على مطهرات واسعة الطيف مثل "سيتيل بيريدينيوم كلورايد" و"كلورهكسيدين" إلا عند الحاجة الطبية.

الإفراط في السكر لا يرفع الوزن فقط... خمسة تأثيرات خطيرة على الأمعاء

لا يقتصر تأثير الإفراط في تناول السكر على زيادة الوزن، أو ارتفاع مستويات السكر في الدم، بل يمتد أيضاً إلى صحة الجهاز الهضمي، والأمعاء، فقد أظهرت أبحاث أن الأنظمة الغذائية الغنية بالسكر يمكن أن تؤثر في توازن البكتيريا النافعة في الأمعاء، وتزيد من الالتهابات، ومشكلات الهضم، ما قد ينعكس سلباً على الصحة العامة، وفي المقابل، يمكن أن يساعد التركيز على الأطعمة الطبيعية الكاملة في الحد من هذه التأثيرات، ودعم صحة الجهاز الهضمي.

ويستعرض تقرير لموقع "فيريويل هيلث" أبرز التأثيرات التي قد يتركها الإفراط في تناول السكر على صحة الأمعاء، والجهاز الهضمي.

١ـ يتغير توازن البكتيريا النافعة في الأمعاء:

يلعب ميكروبيوم الأمعاء، وهو مجتمع الكائنات الدقيقة التي تعيش داخل الجهاز الهضمي، دوراً مهماً في الصحة العامة، ويؤثر النظام الغذائي بشكل مباشر في تركيب هذا الميكروبيوم، وقد يؤدي الإفراط في تناول السكر إلى زيادة نمو بعض أنواع البكتيريا غير المفيدة، على حساب البكتيريا النافعة.

٣ـ قد تظهر أعراض هضمية مزعجة:

ما يسبب اختلالاً في التوازن الميكروبي، يُعرف باسم "خلل التوازن الميكروبي"، وقد ينعكس ذلك على قدرة الأمعاء على هضم بعض الأطعمة، وإنتاج المركبات الضرورية للحفاظ على الصحة.

ماذا تقول الدراسات؟

معظم الدراسات التي بحثت تأثير السكر على الأمعاء أُجريت على الفئران، حيث رصد الباحثون تغيرات في الميكروبيوم، وزيادة في التهابات الأمعاء عند اتباع نظام غذائي غني بالسكر، ورغم أن نتائج الحيوانات لا تنطبق تماماً على البشر، فإنها توفر مؤشرات مهمة حول كيفية تأثير النظام الغذائي في صحة الجهاز الهضمي.

٢- تزداد نفاذية الأمعاء:

تحتوي الأمعاء على بطانة تعمل كحاجز يمنع تسرب المواد غير المرغوب فيها إلى مجرى الدم، لكن: تناول كميات كبيرة من السكر قد يجعل هذه البطانة أكثر نفاذية، وهو ما يُعرف أحياناً بـ"الأمعاء المتسربة"، وعندما تزداد نفاذية الأمعاء، يمكن لبعض الجزيئات أن تعبر إلى الدم، ما قد يزيد خطر العدوى، ويؤثر في توازن البكتيريا المعوية.

٣ـ قد تظهر أعراض هضمية مزعجة:

في بعض الحالات، قد يصل جزء من السكريات إلى القولون من دون أن يُهضم بالكامل، وعندما تتراكم كميات كبيرة من السكر في القولون، تجد البكتيريا المعوية صعوبة في التعامل معها، ما يؤدي إلى تخمرها، وظهور أعراض مزعجة مثل:

- الغازات،
- لانتفاخ،
- الشعور بعدم الراحة في البطن،

٤-ترتفع مستويات الالتهاب:

يمكن أن يؤدي اختلال الميكروبيوم وزيادة نفاذية الأمعاء إلى تعزيز الالتهابات داخل الجهاز الهضمي، ويشير الباحثون إلى أن النظام الغذائي الغني بالسكر قد يغيّر توازن بعض الخلايا المناعية، ما يساهم في زيادة الاستجابة الالتهابية داخل الأمعاء، ومع مرور الوقت، قد تصبح هذه البيئة الالتهابية عاملاً مؤثراً في تطور مشكلات صحية مختلفة

٥-يزداد خطر الاضطرابات الأيضية:

لا تتوقف آثار السكر عند الجهاز الهضمي فقط، إذ ترتبط التغيرات الناجمة عن الإفراط في تناوله بزيادة خطر الإصابة باضطرابات أيضية مثل:

- السكري من النوع الثاني،
- السمنة،
- الكبد الدهني،
- أمراض القلب، والأوعية الدموية،

ويُعد الفركتوز والسكروز من أكثر أنواع السكريات ارتباطاً بهذه المشكلات الصحية، كما تشير بعض الدراسات إلى أن الاختلالات التي يسببها السكر في الأمعاء قد تساهم في زيادة خطر الإصابة بمتلازمة الأيض حتى لدى الأشخاص ذوي الوزن الطبيعي.

المنتخب السوري الأول يتحضّر للاستحقاقات القادمة

روناهي/ قامشلو ـ يستعد المنتخب السوري للرجال للاستحقاقات القادمة بلعب مباراتين الأولى مع منتخب بيلاروسيا والثانية مع منتخب البحرين. ووصلت بعثة المنتخب السوري إلى عاصمة بيلاروسيا مينسك لخوض المباراة الودية التي ستقام يوم الجمعة المصادف الخامس من شهر حزيران الجاري على أرض ملعب مينسك الوطني، الّذي يتسع لأكثر من 31 ألف، ومن المقرر أن تبدأ بتمام الساعة السابعة مساءً.

وكان المدير الفني للمنتخب السوري الأول لكرة القدم، الإسباني خوسيه لانا، أعلن عن قائمة اللاعبين المستدعين للدخول في معسكر تدريبي، تخلله مباراتين وديتين أمام منتخبي بيلاروسيا والبحرين، والمقرر إقامتهما يومي ٥ و٩ حزيران الجاري.

وشهدت القائمة التي اختارها لانا استدعاء ٢٣ لاعباً، حيث جاءت الأسماء على النحو التالي:

حراسة المرمى: أحمد مدنية، شاهر الشاكر، مكسيم صراف،

خطوط اللعب: عمر الميداني، أحمد فقها، عبد الله الشامي، زياد غنوم، خالد كردغلي، عبد الرزاق محمد، زكريا حنان، عبد الرحمن ويس ألمار إبراهيم، أحمد أشقر، سيمون أمين، محمد الشيخ، أنس دهان، عمار رمضان، محمود الأسود، محمد المصطفى، محمد عثمان، محمود المواس، علاء الدالي، وبابلو صباغ،

وتأتي هذه التحضيرات في إطار مساعي الجهاز الفني لرفع الجاهزية الفنية والبدنية للاعبي "نسور قيون"، واختبار بعض الأسماء والتكتيكات الخططية قبل خوض الاستحقاقات الرسمية المقبلة.

وضعت قرعة نهائيات كأس آسيا ٢٠٢٧ المنتخب السوري في المجموعة الثالثة إلى جانب منتخبات: إيران، الصين، وقيرغيزستان، ستقام البطولة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٧ كانون الثاني حتى ٥ شباط ٢٠٢٧.

«يقلل قيمة كأس العالم».. تيباس يفتح النار على فيفا بسبب القرار الجدلي

وجّه خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، انتقاداتٍ حادةً للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" بسبب قرار زيادة منتخبات كأس العالم إلى ٤٨، معتبرًا إن هذه الخطوة تضر بالبطولة وتؤثر سلبًا على منظومة كرة القدم بأكملها.

وقال تيباس، خلال مشاركته في "القمة العالمية لكرة القدم" بمدينة مكسيكو، إن زيادة عدد المنتخبات المشاركة تؤدي إلى "تقليل قيمة كأس العالم" بدلًا من تعزيزها، مشيرًا إلى أن ازدحام جدول المباريات أصبح يُثقل عبئًا متزايدًا على البطولات المحلية والأندية.

وأضاف، فيما نقلته صحيفة "آس" الإسبانية" أرى أن هذا القرار سيئ للغاية، كأس العالم يفقد جزءًا من قيمته، وهذا ليس أمرًا جيدًا، نحن نعاني بالفعل بسبب ضغط المواعيد، بينما يتم بناء صناعة كرة القدم حول عدد محدود من الأندية الكبرى واللاعبين الذين يشاركون باستمرار في بطولات المنتخبات والأندية".

وتنطلق كأس العالم ٢٠٢٦ بعد نحو أسبوع واحد في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، بمشاركة ٤٨ منتخبًا لأول مرة في التاريخ، بعد أن اعتاد العالم على مشاركة ٣٢ فقط.

«القرارات تُتخذ بأنانية»

وأوضح رئيس "الليغا" إن كرة القدم الاحترافية تضم عشرات الآلاف من اللاعبين حول العالم، لكن التركيز بات منصبًا على نخبة محدودة فقط، وهو ما يهدد التوازن داخل اللعبة.

وتابع: "لا يمكن بناء صناعة كرة القدم على المزيد من البطولات الكبرى فقط، أو على زيادة عدد المنتخبات في كأس العالم، أو حتى إقامة كأس العالم للأندية كل عامين كما يُقترح. هذه القرارات تضر بالقاعدة التي تقوم عليها اللعبة".

كما شدد تيباس على إن التوسع المستمر في البطولات لا يخدم التنافسية على المدى الطويل، معتبرًا أن الجهات المسؤولة عن هذه القرارات تنظر إلى المكاسب السريعة دون دراسة التأثيرات المستقبلية.

وقال: "يتم اتخاذ هذه القرارات بعقلية قصيرة المدى، ومن دون تقييم حقيقي للنتائج المترتبة عليها، وبقدرٍ كبير من الأنانية".

تحذير من التضخم

وفي سياقٍ آخر، تطرق تيباس إلى الوضع الاقتصادي لكرة القدم، محذرًا من تأثير الاستثمارات الضخمة التي يضخها بعض الملاك الأثرياء في الأندية، وأوضح إن إنفاق عشرات الملايين على التعاقد مع اللاعبين يؤدي إلى ارتفاع معدلات التضخم داخل سوق الانتقالات والأجور، مؤكدًا أن الأموال التي لا تأتي من النشاط الكروي نفسه لا تمثل نموذجًا اقتصاديًا صحيًا للعبة.

في المقابل، أشاد بما وصفه بـ"التضخم الإيجابي"، مثل الزيادة في عائدات حقوق البث التلفزيوني، والتي توفر إيرادات إضافية يتم توزيعها على الأندية وتساهم في تطوير القطاع بشكلٍ مستدام.

كما استعرض تيباس جانبًا من تجربته على رأس رابطة الدوري الإسباني، مشيرًا إلى أن الأندية الإسبانية كانت تعاني عند توليه المنصب قبل ١٣ عامًا من ديون ضخمة تجاه الدولة ومؤسسات الضمان الاجتماعي، قبل أن تنجح الرابطة في تحسين الوضع المالي للقطاع.

وختم حديثه بالإشادة بالإمكانات التجارية لكرة القدم المكسيكية، مؤكدًا أن الدوري المكسيكي يمتلك المقومات التي تؤهله ليكون بين أكبر خمس أو ست بطولات في العالم من الناحية التسويقية، خاصةً إذا تم تطبيق نظام مركزي لبيع الحقوق الإعلامية.

ريال مدريد يتخذ خطوة هامة صوب التعاقد مع مورينيو

اتخذ ريال مدريد، خطوة مهمة صوب التعاقد رسمياً مع البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب بنفيكا، لقيادة الميرينغي في الموسم المقبل، وأعلن فلورنتينو بيريز، رئيس ريال مدريد والمرشح على نفس المنصب في انتخابات النادي المقررة الأحد المقبل، أن جوزيه مورينيو سيكون مدرب الفريق الجديد، حال نجاحه في الانتخابات،

وبحسب صحيفة "ريكورد" البرتغالية، أبلغ ريال مدريد، نادي بنفيكا بنيته دفع قيمة الشرط الجزائي (١٥ مليون يورو) في عقد المدرب الأسبوع المقبل، ورغم أن عقد المدرب مع النادي البرتغالي يمتد حتى عام ٢٠٢٧، إلا أن انتقاله إلى سانتياغو برنابيو بات وشيكاً،

أثارت العملية جدلاً واسعاً بعد نشر فيديو، يُزعم أنه مُولّد بالذكاء الاصطناعي، يظهر فيه مورينيو مرتدياً قميص ريال مدريد ويعرب عن رغبته في الانضمام إلى النادي الملكي، وسارع المدرب نفسه إلى الرد، ووفقاً لصحيفة "ريكورد" البرتغالية، أن الجهات المسؤولة عن هذه القرارات تنظر إلى المكاسب السريعة دون دراسة التأثيرات المستقبلية،

لجنة مهجري سري كانيه تواصل جهودها لإزالة معوقات العودة الآمنة

الحسكة/ رغد محمد ـ أكد مهجرو سري كانيه على مطلبهم الوحيد بالعودة الآمنة وإعمار منازلهم واستعادة أراضيهم، فيما تكثف بدورها "لجنة مهجري سري كانيه" جهودها وتحركاتها بالتنسيق مع الجهات المعنية لمتابعة ملف عودة المهجرين إلى مناطقهم الأصلية، والعمل على تهيئة الظروف الأمنية والخدمية اللازمة لضمان عودة آمنة ومستقرة.

في الوقت الذي تؤكد فيه لجنة مهجري سري كانيه، استمرار اللقاءات والاجتماعات المتعلقة بهذا الملف، يجدد المهجرون مطالبهم بالعودة إلى ديارهم بعد سنوات من التهجير، مشيرين، إلى استمرار معاناتهم في مراكز الإيواء، وضرورة إزالة الألغام وإعادة إعمار المنازل والبنى التحتية المتضررة قبل تنفيذ العودة.

معاناة مستمرة بمراكز الإيواء

وفي هذا السياق، تحدث لصحيفتنا "روناهي"، المهجر "خضر خالد العلو" من قرية عنبق الهوى في زركان: "ينتظر المهجرون العودة إلى مناطقهم منذ سنوات"، مطالباً الجهات المعنية بالعمل على إعادتهم وإعادة إعمار منازلهم التي دمرت بسبب الحرب.

وأوضح: "أوضاع المهجرين في مراكز الإيواء كارثية، حيث تضطر عدة عائلات للعيش في غرف ضيقة تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، فكل ثمانية أشخاص يعيشون في غرفة واحدة، وبعد سبع سنوات من التهجير بات من حقنا العودة إلى ديارنا".

وأشار إلى، أن "القرى التي هُجر منها كبير من المنازل والبنى التحتية، ما جعل آلاف العائلات تعيش ظروفاً قاسية منذ سنوات.

وقالت: "يتمنى المهجرون العودة الآمنة إلى مناطقهم، وخاصةً النساء، لأنهن يتحملن أعباء مضاعفة داخل مراكز الإيواء نتيجة غياب الخصوصية ونقص المساعدات والخدمات الأساسية".

وأضافت: "فالعديد من العائلات فقدت منازلها بشكل كامل، الأمر الذي يتطلب إيجاد حلول حقيقية لإعادة الإعمار قبل تنفيذ العودة" مؤكدةً، أن المهجرين لا يستطيعون العودة إلى مناطقهم في ظل غياب المأوى واستمرار الدمار الذي خلفته الحرب.

النساء يواجهن أعباء إضافية

ومن جانبها، أكدت المهجرة "زهرة عيسى"، من قرية الهراس، أن الحرب التي شهدتها المنطقة تسببت بتدمير عدد كبير من المنازل، ما يجعل العودة إليها صعبة في ظل غياب الخدمات الأساسية.

وأشارت إلى أن اللقاءات والاجتماعات التي عُقدت خلال الفترة الماضية، إضافة إلى الاجتماعات المرتقبة، تركز بشكل أساسي على ملف عودة مهجري سري كانيه، مبينةً، أن هناك تباطؤاً في تنفيذ بعض بنود الاتفاق، الأمر الذي ينعكس سلباً على أوضاع المهجرين ويزيد من حالة القلق وعدم الاستقرار، خاصة لدى القاطنين في الخيمات ومراكز الإيواء.

خضر خالد العلو

زهرة عيسى

جوان عيسو

جهود ومتابعات لتهيئة العودة

وبدوره: أوضح الإداري في لجنة مهجري سري كانيه "جوان عيسو"، أن اللجنة تعمل بتنسيق مستمر مع الفريق الرئاسي المشرف على عملية الدمج، إضافةً إلى الوفد المشكل من الإدارة الذاتية وقوات سوريا الديمقراطية بهدف متابعة تطبيق بنود اتفاق ٢٩ كانون الثاني بما فيه ملف عودة المهجرين.

وأضاف: "اللجنة حصلت على وعود وخطط عملية تتعلق بملف العودة، إلا إن تنفيذها على أرض الواقع ما يزال بحاجة إلى مزيد من الخطوات والترتيبات، لضمان عودة منظمة وآمنة، بعيداً عن أي مخاطر أمنية أو عسكرية".

ولفت "عيسو" إلى أن هناك جملة من الإجراءات الضرورية لنجاح عملية العودة من بينها فتح الطرقات، وتخفيف الحواجز، وتشكيل لجان مشتركة لمتابعة الملف بالتنسيق مع لجنة مهجري سري كانيه، إلى جانب التعاون مع الجهات الأمنية والعسكرية لإزالة الألغام واستعادة الأراضي التي تمت السيطرة عليها من قبل جهات جاءت من خارج المنطقة.

مخاوف أمنية وتطلعات للعودة

كما أكد "عيسو"، أن الجهود الحالية تركز أيضاً على تهيئة الظروف الخدمية والمعيشية ومعالجة أوضاع المنازل المتضررة والمدمرة التي تحتاج إلى إعادة تأهيل وإصلاح، إلى جانب إزالة مختلف المعوقات التي تحول دون عودة الأهالي.

وأشار، إلى أن اللقاءات والاجتماعات التي عُقدت خلال الفترة الماضية، إضافة إلى الاجتماعات المرتقبة، تركز بشكل أساسي على ملف عودة مهجري سري كانيه، مبيناً، أن هناك تباطؤاً في تنفيذ بعض بنود الاتفاق، الأمر الذي ينعكس سلباً على أوضاع المهجرين ويزيد من حالة القلق وعدم الاستقرار، خاصة لدى القاطنين في الخيمات ومراكز الإيواء.

وأضاف: "اللجنة حصلت على وعود وخطط عملية تتعلق بملف العودة، إلا إن تنفيذها على أرض الواقع ما يزال بحاجة إلى مزيد من الخطوات والترتيبات، لضمان عودة منظمة وآمنة، بعيداً عن أي مخاطر أمنية أو عسكرية".

ولفت "عيسو" إلى أن هناك جملة من الإجراءات الضرورية لنجاح عملية العودة من بينها فتح الطرقات، وتخفيف الحواجز، وتشكيل لجان مشتركة لمتابعة الملف بالتنسيق مع لجنة مهجري سري كانيه، إلى جانب التعاون مع الجهات الأمنية والعسكرية لإزالة الألغام واستعادة الأراضي التي تمت السيطرة عليها من قبل جهات جاءت من خارج المنطقة.

مخاوف أمنية وتطلعات للعودة

كما أكد "عيسو"، أن الجهود الحالية تركز أيضاً على تهيئة الظروف الخدمية والمعيشية ومعالجة أوضاع المنازل المتضررة والمدمرة التي تحتاج إلى إعادة تأهيل وإصلاح، إلى جانب إزالة مختلف المعوقات التي تحول دون عودة الأهالي.

وأشار، إلى أن الخوف الأمنية ما تزال تشكل هاجساً رئيسياً لدى المهجرين، وهناك ضرورة لتوفير بيئة مستقرة وآمنة تضمن حماية السكان الأصليين وحقوقهم.

كما شدد على أهمية تسريع الخطوات العملية المتعلقة بعودة المهجرين، موضحاً، أن هناك ضمانات شفهية تتعلق بقيام أبناء المنطقة الأصليين بحماية مناطقهم والمساهمة في استقرارها.

وأوضح: "إن عدداً من الأهالي أجروا خلال الفترة الماضية جولات تفقدية على منازلهم وأراضيهم وقراهم للاطلاع على واقعها الحالي"، مؤكداً، أن "المرحلة المقبلة ستشهد سلسلة من الاجتماعات والترتيبات الأمنية والإدارية، الهادفة إلى استكمال ملف العودة".

وختم الإداري في لجنة مهجري سري كانيه "جوان عيسو": "إن الجهود مستمرة لتذليل جميع العقبات الأمنية والعسكرية والاقتصادية"، معرباً، عن أمله في أن تشهد الفترة القادمة عودة آمنة ومنظمة للمهجرين إلى مدينتهم وقراهم بعد سنوات طويلة من التهجير والمعاناة.

موجة قتل طائفي تضرب حماة.. ثماني ضحايا خلال أيام والقانون غائب

في ظل استمرار التوترات الأمنية في المناطق ذات النسيج المجتمعي المتنوع في سوريا، شهدت "حماة" في أقل من أسبوع تصاعداً مقلقاً لعمليات قتل طابعاً انتقامياً طائفياً، مع تزايد المخاوف من تدهور المشهد الأمني والاجتماعي في ظل نشاط مجموعات مسلحة تنشط في المنطقة، وما يُنسب إليها من عمليات قتل وتصفية خارج إطار القانون، وسط تسجيل حوادث أوقعت ضحايا مدنيين من أبناء الطائفة العلوية والمرشدية.

وتتزامن هذه التطورات مع استمرار غياب سلطة القانون أو آليات محاسبة فعالة، الأمر الذي ساهم في اتساع حالة عدم الاستقرار وتزايد حدة التوتر في بعض المناطق، في وقت تتواصل فيه الدعوات لتفعيل الإجراءات القانونية والحد من تكرار هذه الوقائع.

وفي هذا السياق، وثق "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، مقتل ثمانية مدنيين على أساس دوافع انتقامية في حماة خلال أقل من أسبوع، وفيما يلي التفاصيل:

٢٨ أيار، قتل شخصان بتهمة "التعامل مع النظام السابق"، برصاص مسلحين مجهولين في بلدة قمحانة.

٢٨ أيار، قتل مواطنان من الطائفة المرشدية برصاص مسلحين على دراجة نارية في قرية القاهرة بسهل الغاب.

٣١ أيار، قتل مواطن من الطائفة المرشدية متأثراً بجراحه إثر الهجوم نفسه في قرية القاهرة.

الأول من حزيران الجاري، قتلت امرأة، إثر قيام مسلحين مجهولين بإطلاق النار عليها في منطقة زور الفصيعية التابعة لبلدة قمحانة بريف حماة وذلك بذريعة عمل زوجها مع مليشيات موالية للنظام السابق.

الأول من حزيران الجاري، قتل شخصان من أبناء الطائفة العلوية إثر تعرضهما لإطلاق نار من مسلحين مجهولين في قرية كيتلون التابعة لمدينة السلمية شرق حماة.

وسبق أن وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، منذ مطلع العام الجاري، مقتل ١٢ مدنيًا على أساس الانتماء الطائفي.

وبهذا الصدد، "يدعو المرصد السوري لحقوق الإنسان"، إلى فتح تحقيقات مستقلة ومحاسبة جميع المتورطين في هذه الهجمات الإجرامية، مع إجراء محاكمات علنية وعادلة تضمن تحقيق العدالة ومنع الإفلات من العقاب.

كما يشدد المرصد، على ضرورة معالجة ملف الانتهاكات ضمن إطار قانوني واضح بعيداً عن التوظيف السياسي، مع الدعوة إلى تهدئة الخطاب الإعلامي واتخاذ خطوات عاجلة للحد من التوتر وتعزيز السلم الأهلي.

إجراءات عدة لقوى الأمن الداخلي في الحسكة للحد من حالات السرقة والسطو المسلح

مركز الأخبار ـ كشفت قيادة الأمن الداخلي في الحسكة، أبرز أسباب حالات السرقة والسطو المسلح التي شهدتها المدينة في الفترة الأخيرة، موضحاً الإجراءات التي تتخذها القوى على مدار 24 ساعة للحد منها.

شهدت مدينة الحسكة في الآونة الأخيرة، عدة حوادث أمنية، من حالات قتل وسرقة وسطو مسلح، من بينها العثور في الأول حزيران، على جثة المواطن محمود محمد يونس عند مفرق قرية الذبية بالقرب من بلدة صفيا التابعة لمدينة الحسكة، بعد أيام من اختفائه في ظروفٍ غامضة.

ولتوضيح أسباب وقوع هذه الحوادث في المدينة والإجراءات التي سيتم اتخاذها، صرّح مدير مكتب إدارة منطقة الحسكة، الرائد حسين أحمد دهدي لوكالة أنباء هاوار، بأن أبرز أسباب انتشار حالات السرقة والسطو المسلح وبعض الجرائم في مدينة الحسكة، وبعد تحليل الواقع الأمني وورود عدد من التقارير والشكاوى والبلاغات المتعلقة بوقوع هذه الجرائم، هو انتشار الدراجات النارية.

بناءً على ذلك، قامت قوى الأمن الداخلي باتخاذ كل التدابير والإجراءات اللازمة للحد من انتشار هذه الظاهرة، وإنفاذ القانون، وضبط المخالفات، والحد من الجرائم التي برزت مؤخراً مثل السرقة والسلب بالعنف.

وأوضح دهدي أن قوى الأمن الداخلي أنجزت ضمن هذا السياق والمتعلقة بشبكات السرقة والسلب بالعنف، وعن الإجراءات التي ستتخذها قوى الأمن الداخلي في الحسكة، للحد من انتشار هذه الجرائم داخل المدينة وخارجها، أي على الطرق العامة، نوّه الرائد حسين دهدي إلى إن قوى الأمن الداخلي تضطلع بمهام إنسانية وأخلاقية أساسية، تتمثل في حماية أبناء المجتمع وتعزيز الأمن والاستقرار، وحماية الأملاك العامة والخاصة للمواطنين.

وفيما يتعلق بالطرق خارج المدينة، أشار الرائد دهدي إلى مجموعة من الإجراءات الأمنية، من بينها إنشاء نقاط ثابتة وتسيير دوريات متحركة على الطرق بهدف تعزيز الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى وجود مفارز خاصة لحماية الطرق، وكذلك إنشاء بعض الأقسام والحواجز لمتابعة الإجراءات الأمنية كافة والحد من انتشار الجرائم التي شهدتها المنطقة مؤخراً.

أما داخل المدينة، فأوضح أن الإجراءات تتضمن تشديد الانتشار الأمني، عبر نصب حواجز ثابتة وتسيير دوريات على مدار ٢٤ ساعة للحد من الجرائم ومكافحتها.

وفي سياق متصل، أعلنت قوى الأمن الداخلي "الأسايش" في الحسكة يوم الأربعاء ٣ كانون الثاني، بدء تشديد أمني واسع في عموم المنطقة، يشمل ملاحقة المطلوبين، وضبط المخالفات، وتنظيم الحركة المرورية، واتخاذ إجراءات بحق الدراجات النارية المخالفة، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار، وذلك بمشاركة عناصر الترافيك وقوات الأمن الخاصة (HAT).

كما أصدرت قيادة قوى الأمن الداخلي (الأسايش) في محافظة الحسكة تعميماً يقضي بمنع تجوّل الدراجات النارية بمختلف أنواعها ضمن الحدود الإدارية للمحافظة، اعتباراً من تاريخ صدوره وحتى إشعارٍ آخر.

١٨٣ حريقاً في سوريا خلال ٢٤ ساعة

مركز الأخبار ـ سجّلت مناطق في سوريا ١٨٣ حريقاً خلال ٢٤ ساعة، بينها ٣٥ حريقاً في الحقول والمحاصيل الزراعية و١٤٨ حريقاً متفرقاً.

أفادت وزارة الدفاع المدني السوري بأن فرق الإطفاء تعاملت خلال الساعات الماضية مع ١٨٣ حريقاً في مختلف أنحاء البلاد.

توزعت بين ٣٥ حريقاً في الحقول والمحاصيل الزراعية و١٤٨ حريقاً في مواقع متفرقة شملت منازلاً ومحالاً تجارية وأعشاباً وأشجاراً ومكبات نفايات وأسلاكاً كهربائية.

ودعت الوزارة المواطنين إلى تجنب إشعال النيران في المناطق الحراجية والحقول الزراعية، وعدم رمي أعقاب السجائر أو العبوات الزجاجية على جوانب الطرقات، لا سيما في المناطق القريبة من المحاصيل الزراعية والأحراج، كما حثت على الامتناع عن حرق الأعشاب اليابسة قرب المنازل وعلى أطراف الطرقات وإزالتها بوسائل آمنة للحد من مخاطر اندلاع الحرائق.

السُّلطات التُّركيَّة تُركّب كاميرات مراقبة في قرى باكور كردستان

مركز الأخبار ـ قامَتِ السُّلطات التُّركيَّة بتركيب كاميرات مراقبة في قرى وريف مدينة آمد بحجّة «الأمن»، هذه الكاميرات تُستَخدَمُ لمراقبة القرويين. ويقول القرويون: إنَّ هذا ينتهك حقَّهم في الحياة، ويطالبون بإنهاء هذه السِّياسة.

بعد أنْ أطلق قائد عبد الله أوجلان «نداء السَّلام والمجتمع الدِّيمقراطي» في ٢٧ شباط ٢٠٢٥، استمرَّتْ عمليَّة الحوار وبهذا النِّداء، ألقى حزب العمال الكردستاني سلاحه وأعلن انتهاء مرحلة الكفاح المسلح وبدء مرحلة النضال السياسي. تُشكّلتْ لجنة في البرلمان لحلّ القضايا عبر الدَّستور، استمعت إلى العديد من المؤسّسات.

على الرَّغم من المناقشات الجارية حول الاجتماعات وضمانات الدَّستور، لا تزال حقوق الإنسان تُنْتَهَكُ في باكور كردستان بحجّة «الأمن».

قبل بدء العمليَّة، تمَّ تركيب كاميرات في المناطق الرّيفيَّة والجبليَّة، وفي ساحات المنازل. وفي العديد من القرى بالحجّة نفسها، على الرَّغم من مطالب القرويّين. لم تُزل هذه الأجهزة. ويجري تركيبها باستمرار في قريتي ليجه وباسور الريفيتين.

في البداية، نُصِبَتْ كاميرات المراقبة في المناطق الجبليَّة بحجة «الأمن». وسرعان ما انتشرت إلى القرى، وُضِعَتِ الكاميرات أمام القرية، وعلى أعمدة في وسطها.

وفي حدائق القرويّين. في انتهاك صارخ لحقّهم في الحياة. كما نُصِبَتِ الكاميرات دون إبلاغ أغوات القرى.

في المقابل، يُغْرَّم من يُتلف الكاميرات. وهذه الممارسات تطبّق خاصّةً في القرى الجبليَّة بشكلٍ ممنهج. يقول القرويون: إنَّ هذه الكاميرات في الحدائق وأمام منازلهم تقيّد حياتهم. ويؤكّدون استمرار هذه الممارسات رغم الإجراءات المتّخذة.

أفاد القرويون الّذين تحدَّثوا عن الموضوع أنَّ هذه الممارسة تطبّق خاصّةً في القرى الجبليَّة واستمرَّتِ الأسبوع الماضي أيضاً. وأعلن القرويّون أنَّ أشخاصاً قدَّمُوا إلى قريتهم بسيارات مدنيّة قاموا بتركيب هذه الكاميرات. واستمرُّوا في ذلك رغم رفضهم.

قال أحد سكان قرية لجه، الّذي أدلى بشهادته في القضيَّة: «قبل أيام، رأيت سيارة تتوقّف قرب قريتنا، لم أخَّذْ معهم بتاتاً. ومِرَّرُكَ بجانبهم. ثمَّ سألوني عن حالي. وخَبَّرُوا عن العمليَّة وقالوا: «إذا حدَّثَ مشكلة. فتعال إلينا». وعندما غادرتهم. واصلوا تركيب الكاميرات.

وتابع: «في العام الماضي. تفاقم الوضع أكثر. ففي منطقة بجّار جديداً. وُضِعَتْ كاميرات في كلّ قرية. نُصِبَتْ الكاميرات في الأماكن الّتي تُطلّ على القرية والحدائق. وكذلك على المنازل الأماميَّة. الآن. يُنصبونها على الطّرق بنفس الطّريقة. توجد الآن كمائن للتصوير في كلّ مكان. وعندما تتعرّض هذه الأجهزة للتلف. يُلقى اللّوم على الزُّعماة».

واختتم: «مع هذه العمليَّة. خفّ الضَّغط. لكنَّنا نريد وضع حدٍّ لهذا. نريد أنَّ نعيش بسلام وراحة في منازلنا وقرانا. لا نريد أنْ نكون مراقبين على مدار السَّاعة. يجب أنْ تُزال الكاميرات من القرى».

الكونغرس يسعى لوقف العمليات العسكرية الأميركية ضد إيران

مركز الأخبار ـ أقرّ مجلس النواب الأميركي، مشروع قرار يهدف إلى منع الرئيس الأميركي دونالد ترمب من مواصلة العمليات العسكرية ضد إيران دون تفويض تشريعي، في خطوةٍ تعكس السعي البرلماني للحد من صلاحيات البيت الأبيض في إدارة الصراع المستمر منذ أشهر.

صوّت المجلس بأغلبية ٢١٥ صوتاً مقابل ٢٠٨ أصوات لصالح القرار المتعلق بصلاحيات الحرب. بعدما انضم أربعة نواب جمهوريين إلى الكتلة الديمقراطية المؤيدة للمشروع.

ويلزم القرار الرئيس بسحب القوات الأميركية من أي أعمال قتالية ضد إيران، ما لم يعلن الكونغرس الحرب رسمياً أو يصدر تفويضاً خاصاً باستخدام القوة العسكرية.

ويعد هذا التصويت رمزياً إلى حد كبير في الوقت الراهن، إذ يشترط مصادقة مجلس الشيوخ عليه ليدخل حيز التنفيذ، فضلاً عن الجدل الدستوري القائم حول مدى إلزامية قرارات صلاحيات الحرب الصادرة عن المشرّعين.

ومع ذلك، يمثل هذا التوجه البرلماني خطوةً نادرة لتوافق الأعضاء من الحزبين على كبح جماح الإدارة في ملف الحرب التي دخلت شهرها الرابع. وجاء التمرير بعد إرجاء مفاجئ للشهر الماضي عقب فشل ثلاث محاولات سابقة.

وفي السياق ذاته، قدّم مجلس الشيوخ في وقتٍ سابق مشروعاً مماثلاً في تصويت إجرائي، دون أن يتحدد حتى الآن موعد للجلسة المقبلة للتصويت النهائي عليه.

هل أطيل المكوث..؟!

عدنان الدوسري

تدور الأرضُ تحت قدميَّ كسكرانَ لم أعد أقوى على حمل ثقل الذكريات. بدأت أتهاوى على أريكتي الصغيرة. كطيرٍ جريحٍ يحاولُ أن يجمعَ ريشَه المتناثرَ في مهبِّ الريح. أصابعي المتعبةُ تتلمسُ الهاتفَ بتردد. كأنها تبحثُ عن خلاصٍ أخيرٍ في متاهةِ هذا الليلِ الطويل. ترتجفُ كعُصفورةٍ حاصرها البرد. تبحث عن رقمٍ واحدٍ: قسم الطوارئ للمستشفى. تمرُّ اللحظاتُ ثقيلةً كالحجارةِ على صدري. وشهيقٌ أنفاسي يقطعُ حبالَ رئتيَّ كسكينٍ بارد. أسمعُ صوتَ تنهداتي. ذلك الصوتُ الذي يعلو وينخفضُ كموجِ بحرٍ هائجٍ يصرخُ في صمت.

تأتي سيارةُ الإسعافِ كشبحٍ أبيضَ يطلُّ من ظلامِ الشارع. يحملونَني بلطفٍ. وكأنهم يخشون أن أخُلَّ إلى ترابٍ أتلاشى بين أيديهم. الممرّضةُ تفرشُ لي أحضانَها. كأمٍّ حنونٍ تحتضنُ طفلَها للمرةِ الأخيرة. تمرُّ اللحظاتُ وأنا أعيشُها بكلِّ ثقلِها. لأولِ مرةٍ أشعرُ أني لستُ سيدَ الموقف. بل مجردُ دميةٍ في مسرحِ القدر.

تتجولُ بي السيارةُ بين الأرصفةِ الخرسانيةِ التي تحدّقُ بي بنظراتٍ صامتةٍ. كأنها تسألُ:

ـ هل ستعودُ متسكعاً بيننا كما كنتَ؟ هل سنراكَ مرةً أخرى تطأُ حذاؤك البالي هذا الرصيف؟

لكنَّ الأرصفةَ لا تعرفُ أني قد لا أعود. أنَّ هناك أمراً غيرَ متوقعٍ ينتظرني. ربما يكونُ الموتُ. أو ربما يكونُ اختباراً آخرَ من اختباراتِ الحياةِ القاسية.

أخرجُ من دائرةِ الموتِ المحتمِ. بعد أن نُزعتْ مني أوراقُ أيامي كصحائفَ مهترئة. أشعرُ ببصيصِ نورٍ يتسللُ إلى عينيَّ كشمعةٍ صغيرةٍ تُضاءُ في كهفٍ مظلم. النورُ يروي لذاكرتي حكاياتٍ كنتُ قد خبأتُها في زوايا روحي. حكاياتِ عشقٍ وخيباتِ أمل. وأسئلةٍ لم أجد لها إجاباتٍ.

أحسُّ بلسعةِ المصلِ وهو يتسربُ إلى دمي. كأفعى تلدغُ ببطء. المنديلُ البارد يمرُّ على جبهتي. يمسحُ عرقي ويروي ظمأَ لحظاتي الضبابية. أنظرُ حولي. أبحثُ عن وجهٍ مألوفٍ. لكني لا أجدُ سوى نظراتٍ غريبةٍ ترمقني كأني بقايا إنسان. هل أصبحتُ مثلَ نخلِ العراقِ الذي جُرّدَ من رطبِهِ وظلِّ ونطاقِ الوقت.

يُرمى جسدي المرهقُ على سرير المستشفى الأبيض. كجثةٍ لا تحملُ سوى ذكرياتٍ باهتة. الدموعُ الساخنةُ تنهمرُ من عينيَّ المتعبتين. لكنَّ لا أحداً يراها. توقظني الشمسُ من تأثيرِ المخدر. فأجدُ نفسي محاطاً بأسلاكٍ وأجهزةٍ تطنُّ كجرادِ الليل. كنتُ أردُّ اسمها طوالَ الوقت. حتى صارَ اسمها نشيداً يتردّدُ في جنباتِ الغرفة.

قالتْ لي الممرضةُ:

ـ كم تعشقها إذن!

وأنا أردُّ في سرّي:

ـ إني قادمٌ إليكِ... انتظريني.

كنتُ أسميها ((دربي)) كجوهرةٍ أخفيتها في أعماقي. أحاولُ أن أكتبَ لها كلماتي. لكنّ يداي لا تطاوعانني. فأرسمُ الحروف على جدران الغرفةِ بخيالي. كطفلٍ يخافُ أن ينسى أحلامَه.

لن أسمحَ للموتِ أن يأخذَكِ مني... لقد وعدتِني أنكِ ستبقين معي.

هكذا قالتْ لي قبلَ أيام من موتها.

أغفو مرةً أخرى. فأحلمُ بها. أمدُّ يدي لألمسَ وجهَها. حتى قطعِ الغيومِ الباردة. لكنَّ الممرضةَ تنهرني:

ـ أيقظْ من سباتِك!

أفتحُ عينيَّ مرعوباً. كأنما سرقوا مني أحلامي. الزمنُ يلعبُ بي. يضعني في محطاتٍ لا أعرفُها. هل أشتري شموعاً بعددِ سنينِ عمري الباقية؟ هل ما زلتُ معلقاً على سطورِ الدهشةِ والانفعال. كشاعرٍ لم يجدْ كلماتِه بعد؟

تقف الدكتورة بجانبي. وتقول بلهفة.

إنك تمطرُ عشقاً كصاحبِك السياب؟

أبتسمُ. فأرسمُ ابتسامتي على جهاز تخطيطِ القلب. لكنها تختفي فجأةً. الزمنَ الذي لم يعدْ لي. لا أشعرُ بشيءٍ سوى ثقلِ الساعاتِ التي تتدفقُ خارجَ نطاقِ الوقت.

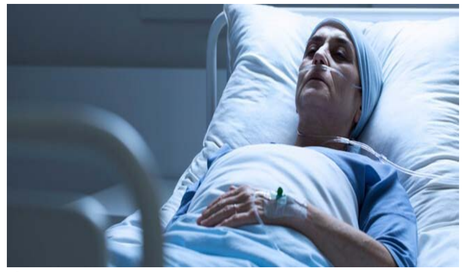

يُرمى جسدي المرهقُ على سرير المستشفى الأبيض. كجثةٍ لا تحملُ سوى ذكرياتٍ باهتة. الدموعُ الساخنةُ تنهمرُ من عينيَّ المتعبتين. لكنَّ لا أحداً يراها. توقظني الشمسُ من تأثيرِ المخدر. فأجدُ نفسي محاطاً بأسلاكٍ وأجهزةٍ تطنُّ كجرادِ الليل. كنتُ أردُّ اسمها طوالَ الوقت. حتى صارَ اسمها نشيداً يتردّدُ في جنباتِ الغرفة.

قالتْ لي الممرضةُ:

ـ كم تعشقها إذن!

وأنا أردُّ في سرّي:

ـ إني قادمٌ إليكِ... انتظريني.

كنتُ أسميها ((دربي)) كجوهرةٍ أخفيتها في أعماقي. أحاولُ أن أكتبَ لها كلماتي. لكنّ يداي لا تطاوعانني. فأرسمُ الحروف على جدران الغرفةِ بخيالي. كطفلٍ يخافُ أن ينسى أحلامَه.

لن أسمحَ للموتِ أن يأخذَكِ مني... لقد وعدتِني أنكِ ستبقين معي.

هكذا قالتْ لي قبلَ أيام من موتها.

أغفو مرةً أخرى. فأحلمُ بها. أمدُّ يدي لألمسَ وجهَها. حتى قطعِ الغيومِ الباردة. لكنَّ الممرضةَ تنهرني:

ـ أيقظْ من سباتِك!

أفتحُ عينيَّ مرعوباً. كأنما سرقوا مني أحلامي. الزمنُ يلعبُ بي. يضعني في محطاتٍ لا أعرفُها. هل أشتري شموعاً بعددِ سنينِ عمري الباقية؟ هل ما زلتُ معلقاً على سطورِ الدهشةِ والانفعال. كشاعرٍ لم يجدْ كلماتِه بعد؟

تقف الدكتورة بجانبي. وتقول بلهفة.

إنك تمطرُ عشقاً كصاحبِك السياب؟

أبتسمُ. فأرسمُ ابتسامتي على جهاز تخطيطِ القلب. لكنها تختفي فجأةً. كشبحٍ في ضوءِ النهار.

أسمعُ أذانَ الظهر. فأتساءل:

ـ كم من الوقتِ مضى وأنا هنا؟ أحاولُ أن ألمَّ ما تبقى من ذاكرتي. لكنَّ الأشكالَ تتباعدُ. والحروفَ تتطايرُ كفراشاتٍ مذعورة.

ثمَّ يأتي الألمُ. يخترقُ صدري كسيفٍ من نار. أحاولُ أن أصرخَ باسمها. لكنّ لساني يخذلني. أقعُ على الأرضِ بلا حراك.

إنه حيٌّ! لقد عاد إلينا!"

سمعتُ صرخاتِ الممرضاتِ من حولي. لكن عينيّ كانتا تبحثان عن شيءٍ آخر. عن وجهٍ حبيب.. عن وطنٍ بعيد.

لكن كل ما رأيته هو جدرانُ المستشفى البيضاء.

وأدركتُ حينها حقيقةً مرةً:

الغربةُ ليست مكاناً.. الغربةُ هي أن تموتَ ألفَ مرةٍ ولا يسمعُ أحدٌ صراخك.. وأصرخ

هل أطيلُ المكوث؟

سؤالٌ ظلّ يلاحقني كل يوم.

فقد طالَ المدى..

وأبطأتِ الشمسُ..

ولم تأتِ..

أيها القارئ.. بعد ما غرّ عيناك على هذه السطور. اعلم أنك تلمس جرحاً نازفاً في روح إنسان عاش كل كلمة هنا. هذه ليست حكايةً من نسج الخيال. بل هي شظايا قلبٍ نُثرت على هذه الصفحات بعد أن تكسّر في منفاه البارد.

فلسفة القوة عند نيتشه

منذ أن نشر فريدريش نيتشه أعماله الفلسفية في نهاية القرن التاسع عشر وإلى اليوم، لا تزال أفكاره محل جدل وسوء فهم حتى لمن خصصوا جزء من حياتهم من أجل تحليل وفهم فكره، رغم ذلك، أصبح لهذه الأفكار تأثير كبير على تطور الفكر والنظريات السياسية من اليسار إلى اليمين منذ بدايات القرن العشرين.

إرادة القوة حسب نيتشه

أسهم نيتشه بعديد الأفكار الأصيلة والمهمة، يكفي أن نذكر مفاهيم مثل: إرادة القوة، العدمية، العود الأبدي، انقلاب القيم، الإنسان الأعلى... لكنه أبدع كذلك في أسلوب الكتابة، فهو قد كتب "هكذا تكلم زرادشت" كملحمة شعرية وفلسفية في نفس الوقت، بينما كانت بعض الكتب الأخرى (العلم المرح، هو ذا الإنسان...) تجمعها لحكم وأمثال بشكل يجعلها إبداعا فنيا بقدر ماهي أعمال فلسفية.

غير أن غنى الفكر عند نيتشه جعل فهم هذه المفاهيم غير متيسر (وهو أمر قد يكون متعمدا من نيتشه)، كذلك أتاح للبعض تطويع فكره لأغراض سياسية أبعد ما يكون عما أراده هو نفسه، من ذلك ما قام به بعض معاصريه بتقديم بعض مفاهيمه بشكل يتناسق مع صعود الحركات القومية الألمانية والعنصرية، وما قامت أخته إليزابيث فورستر نيتشه بتزييف كتابه "إرادة القوة" بعد دخوله لمصحة الأمراض العقلية ثم موته.

في هذا المقال، سنقوم بتقديم قصير لمفهوم إرادة القوة حسب فريدريش نيتشه، كما سنقترح بعض الكتب والمقالات على علاقة بموضوع المقال.

مفهوم إرادة القوة

يقول نيتشه: "ما عثر على الحقيقة من قال بإرادة الحياة: لأن مثل هذه الإرادة لا وجود لها. وليس للعدم إرادة كما أن المتمتع بالحياة لا يمكنه أن يطلب الحياة، ولا إرادة إلا حيث تتجلى حياة. ومع هذا فإن ما أدعو إليه إنّ هو إلا إرادة القوة لا إرادة الحياة.

إن هنالك أموراً كثيرة يراها الحي أرفع من الحياة نفسها. وما كان ليرى أشياء أفضل من الحياة. لو لم تكن هنالك إرادة القوة، هذا ما علمتني إياه الحياة يومًا. وأنا بهذا التعليم أهتك أسرار قلبكم، أيها الحكماء. فأقول لكم: إنه ليس هنالك من خير دائم وشر دائم: لأن على الخير والشر كليهما أن يندفعا أبدًا إلى التفوق والاعتلاء".

على عكس بعض الفلاسفة السابقين كشوبنهاور يعتقد نيتشه بأن الاستمرار في الحياة ليست هدفا في حد ذاته. وأن كل الكائنات تتحرك وتتغير في تجسيد لفكرة أكثر عمقا: إرادة القوة.

تجمع كلمة القوة (أو القدرة عند بعض المترجمين) بالنسبة لنيتشه معاني الازدهار، القدرة والسيطرة والتطور، أما إرادة القوة، فهي الطاقة أو السبب الأصلي لكل حافز لدى الكائنات الحية من أجل تحقيق معاني القوة السابق ذكرها.

هكذا تصبح الدراسة من أجل المعرفة والابتكار، وعملية الإبداع الفني، وتكوين الثروة والسمعة تجليات مختلفة لإرادة القوة.

هذا النمو للقوة، ولإرادة القوة، لدى الكائن الحي لا يتم بطريقة عشوائية، بل هو يتبع توجها منبعثا من داخل تعقيدات الجسد: "ما الجسد إلا مجموعة آلات مؤتلفة للعقل. ومظاهر متعددة لمعنى واحد، إن

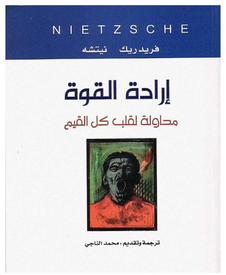

هو إلا ميدان حرب وسلام. فهو القطيع وهو الراعي".

يفسر نيتشه الحياة على أنها في حقيقتها تجسيد للمجهود المبذول نحو مزيد من القوة، وبالتالي، لا يمكن للحياة أن تتجلى في معناها الأكثر صفاء إلا عند التقائها بمقاومة مضادة تحفز هذه الطاقة وتدفعها للتراكم والاستعداد للفعل، فهو مثلا يعتبر قرون الاستبداد الكنسي في القرون الوسطى كنوع من المقاومة التي حفزت وراكمت القوة الفكرية في أوروبا. وكانت نتيجتها ثورة عصر النهضة الأوروبية،

ولأن إرادة القوة هي أصل الحركة والحياة، فإن هذه الإرادة في بعض تجلياتها قد تتجاوز الحياة نفسها بل وقد تصل إلى ازدرائها والتضحية بها.

إعادة إنتاج المفاهيم والقيم

يقوم نيتشه إعادة قراءة كل النظريات والمفاهيم حسب توافقها مع فكرته عن إرادة القوة، هكذا يصبح خيرا ما يخدم ارتفاع إرادة القوة والخلق، ويصبح شرا كل ما ينبع من الضعف.

"أي شيء بعد حسنا؟ كل ما ينمي الشعور بالقوة، وبإرادة القوة، والقوة نفسها داخل الإنسان، أي شيء يعد سيئا؟ كل ما يتأتى من الضعف، ما هي السعادة؟ الإحساس بأن القوة في تنامٍ، وأن هناك مقاومة يتم التغلب عليها".

نيتشه نقيض المسيح

هذا التعريف يتناقض بوضوح مع المعايير الأخلاقية للثقافة الأوروبية الناجّة أساسا عن الديانة المسيحية، إن الثقافة الأوروبية لم تنشأ من إرادة القوة المباشرة النبيلة مثلما كان عليه الوضع في الحضارات الكلاسيكية الإغريقية والرومانية. بل بتنقيص القيم النبيلة الأصيلة لإرادة القوة. وعوضتها بقيم جديدة هي ما يسميها نيتشه بأخلاق العبيد النامية من الحسد والحقد: أخلاق تقدس المساواة بدل التفوق، ضبط النفس بدل الشجاعة، الفقر بدل الغنى...هذه الكارثة وقعت بسبب "ثورة العبيد" عبر الديانة المسيحية وإرهاصاتها الحديثة: الديمقراطية والاشتراكية.

فكانت النتيجة انتصار العدمية أي الانهيار الشامل للقيم، وهو ما يعبر عنه نيتشه بموت الإله.

"كيف سنريح أنفسنا، قتلة كل القتلة؟ ما كان أقدس وأقوى ما يملكه العالم حتى الآن قد نزف حتى الموت تحت سكاكينا؛ من سيمسح هذا الدم عنا؟ ما الماء الذي نملك لنطهر أنفسنا؟ ما هي مهرجانات التفكير، وما الألعاب المقدسة التي يجب أن نخترعها؟ أليست عظمة هذا الفعل كبيرة جدًا بالنسبة لنا؟ ألا يجب علينا ألا نصبح آلهة ببساطة لنبدو مستحقين لذلك؟"

نيتشه.. العلم المرح

أخيرا، الإمبراطور نابوليون. أحد من ذكرهم نيتشه في كتبه كتجسيد لإرادة القوة الإيجابية الخلاقة. لقد حذر نيتشه قارئيه قائلا بأن ليس كل شخص يتحمل وبستحق الحقيقة، كما وصف نفسه بالديناميت، وهو بالتالي يضع فكره من أجل أقلية مبدعة هي فقط من لها الحق في أسمى مرتبة يمكن للإنسان أن يصلها: مرتبة مؤسس المبادئ والقوانين.

القمح السوريّ.. مدخلاتٌ إنتاجٍ حرة ومخرجاتٌ مقيّدة

أثارت تسعيرة القمح الحكوميّة المنخفضة مواقف احتجاجيّة رافضة وأسئلة بالجملة، حول النموذج الاقتصاديّ السوريّ وانتقائيّة المعايير، وحقيقة الدعم الحكوميّ لرغيفِ الخبز، بعد رفع أسعار المحروقات والخفض المتسلسل لوزن ربطة الخبز، لتمرر بشكلٍ غير مباشر فروقاتِ زيادةِ التكلفةِ ابتداءً على حساب بالفلاح وانتهاءً بالمستهلكِ، وليأتيَ قرارُ رفعِ السعر على أنّه منحة إضافيّة.

بدرخان نوري

احتجاجات رفضاً لتسعيرة القمح

في ٢٠٢٦/٥/٢١ صدر المرسوم ١٢٠ المتضمن منح مكافأة مقدراها تسعة آلاف ليرة عن كلّ طن من القمح ليصبح سعر الطن ٥٥ ألف ليرة سورية جديدة، ما يعادل ٣٩٤ دولار، وجاء ذلك بعدما شهدت العديد من المدن والبلدات السوريّة خاصة المناطق الزراعيّة، احتجاجات رفضاً للقرار ٩٤ الصادر في ٢٠٢٦/٤/١٦عن وزارة الاقتصاد بالحكومة الانتقاليّة والذي حدد سعر شراء طن القمح للموسم الحالي بمبلغ ٤٦ ألف ل.س، أي ما يعادل ٣٣٠ دولاراً، وأكد المحتجون أنّ التسعيرة لا تغطي تكاليف الإنتاج المرتفعة. في ظل ارتفاع أسعار المحروقات والأسمدة والبذار والنقل، وردددوا شعارات تنتقد السياسات الاقتصاديّة وطالبوا بإعادة النظر بالتسعيرة بما يتناسب مع تكاليف الزراعة والإنتاج.

ويرى مزارعون أنّه رغم وضع سنابل القمح على أعلى فئة نقديّة جديدة متداولة (٥٠٠ ل.س)، لم تُظهر الحكومة المؤقتة اهتماماً حقيقيّاًبدعم المحصول الاستراتيجيّ وإنصاف منتجيه، وبذلك تكرر سيناريو الموسم الماضي حينما عدّلت التسعيرة بإضافة مكافأة ١٢٠ دولاراً على الطن الواحد لترفع السعر إلى ٤٥٠ دولاراً.

تسعير منخفض وكلفة مرتفعة

بلغتِ المساحات المخططة لزراعة القمح هذا العام ١،٤ مليون هكتار منها ١٤٠ ألف هكتار مروي و٨٣٠ ألف هكتار بعل، وهي تقارب المساحة المخططة للموسم السابق بزيادة قدرها ٢٠ ألف هكتار، وبلغتِ المساحة المنفذة ١،٢ مليون هكتار بنسبة تنفيذ ٨١٪، منها ٥٠٥ آلاف هكتار مروي بنسبة تنفيذ ٧٩٪، و٧١٦ ألف هكتار بعل بنسبة تنفيذ ٩٢٪.

تُشير التقديرات والبيانات الرسميّة الصادرة عن وزارة الزراعة والمؤسسة السوريّة للحبوب لموسم حصاد ٢٠٢٦ إلى أنّ حجم إنتاج سوريا المتوقع من القمح يتراوح بين ٢،٣ ـ ٢،٥ مليون طن، ويمثل هذا الرقم تعافياً ملحوظاً مدفوعاً بوفرة الأمطار مقارنة بالمواسم الماضية التي ضربها الجفاف، لكنه أقل من الهدف الاستراتيجيّ بالخطة الزراعيّة والبالغ ٢،٨ مليون طن.

تختلف تكلفة الإنتاج بحسب المنطقة وطريقة الري، ووفقاً لحسابات أوليّة تبلغ تكلفة إنتاج طن القمح في سوريا وسطيّاً ١٨ ألف ليرة للبذور والأسمدة والمبيدات، و١٤ ألف ليرة أجور العمال، الحراثة، الري، والمازوت، وعشرة آلاف ليرة للنقل والحصاد والتخزين. وبذلك تبلغ التكلفة الإجماليّة التقريبيّة للطن ٤٠ ألف ل.س، وبالتالي يمنح سعر الشراء المزارع هامش ربح أقل من ستة آلاف ليرة وسطيّاً.

تتجاوز كلفة زراعة هكتارٍ من القمح ٥٠٠ دولار، والفاتورة مفتوحةٌ للزيادة بإضافة تكلفة الحصاد والتعبئة والنقل، وأجور الحصادات، ثمن أكياس الخيش (التعبئة)، وأجور النقل إلى مراكز الاستلام، وتُقدر بنحو ١٥٠ ـ ٢٠٠ دولار إضافيّة لكلّ هكتار، وبالتالي تصل تكلفة الهكتار ٦٥٠ ـ ٧٠٠ دولار، وتشير التوقعات تشير إلى عدم تجاوز عتبة الثلاثة أطنان للهكتار الواحد بسبب العوامل الجوّيّة من تشكل السيول ونزول البَرَد، وقيمتها الإنتاجيّة بحسب التسعيرة الحكوميّة أصبحت ١١٨٠ دولاراً بعد التعديل، فإنّ هامش الربح الصافي الفعليّ بعد حسم التكاليف الكليّة، أقل من ٥٠٠ دولار عن الهكتار الواحد كعائدٍ لجهدٍ عام كامل، وهو لا يغطي نفقاتِ المعيشة الأساسيّة، وبحال كان الفلاح مستأجراً للأرض، فإنّ هذه الأرقام تعني الدخول في عجزٍ ماليّ وخسارة صافية.

تحديد تسعيرة القمح في سوريا وفق المعايير العالميّة ينطوي على مغالطة اقتصاديّة، فالوضع المحليّ يتطلب تسعيرة تراعي تكاليف الإنتاج المحليّة، وانهيار العملة، وتحديات الأمن الغذائيّ، ومقارنة السعر العالميّ دون النظر لتكاليف المدخلات مقارنة قاصرة، لأنّ السعر العالميّ ناتجٌ عن مزارعين في دول أخرى يتلقون دعماً هائلاً طوال الموسم، بينما يتحمل الفلاح السوريّ فروقات أسعار الصرف والسوق السوداء بمفرده.

وتفيد معلومات بأنّ انخفاض سعر الطن جاء على خلفية اتفاق مع أوكرانيا، وتشير تقارير اقتصادية المتداولة إلى أنّ تكلفة طن القمح الأوكرانيّ المستورد الواصل إلى الموانئ السوريّة تبلغ حوالي ٢٨٠ دولاراً، ولكن القمح السوريّ القاسي أفضل جودة، فيما أغرق فيضان نهر الفرات آلاف الدونمات من الأراضي المزروعة بالقمح قبيل الحصاد في محافظتي الرقة ودير الزور، وخوّلت مطالبُ رفع سعر القمح إلى مطالب الفلاحين المتضررين بتعويض عادلٍ عن خسائرهم.

فجوة إداريّة

يعكسُ إقرار تسعيرة القمح دون الرجوع إلى الحُاد الفلاحين فجوة عميقة في صنع القرار الاقتصاديّ ومعلومٌ أنّ الأحُاد يمكنه تقدير كلف الإنتاج الحقيقيّة وإبلاغ الحكومة. وخُجاوزه يعني رغبة الفريق الاقتصاديّ بفرض رقم يتناسب مع الموازنة العامة، لا مع الواقع الزراعيّ، وهذا النهج الأحاديّ باتخاذ القرار يفرّغ الهيئات النقابيّة من دورها، ويُشعر الفلاح بأنّه يعمل لصالح منظومة تلزمه بخسارة فسرتيّة.

يبدو أنّ العقليّة الماليّة الصرفة لوزارة الاقتصاد واللجنة الاقتصادية تهيمن على القرار، وأدّى التفرد بالقرار إلى تغليب «الحسابات الرقميّة الآنية للخزينة» على حساب الاستدامة الزراعيّة، ونسف التنسيق الحكوميّ. وهذا الأسلوب باتخاذ القرار يحوّل القمح من «محصول أمن غذائيّ وطنيّ» يُدار برؤيةٍ استراتيجية شاملة، إلى «سلعة تجاريّة» تديرها عقليّة تاجر يحاولُ تقليص نفقاته في هذا الموسم فقط، والنتيجة الحتميّة لهذه الفجوة الإداريّة تفككُ ثقة الفلاح بالحكومة، وهي خسارة لا تعوّضها وفرة الأمطار والإنتاج وزيادة عدد مراكز الاستلام.

علمياً واقتصادياً يُفترض أن يكون تسعير المحاصيل السياديّة كالقمح من اختصاص «لجنة مشتركة دائمة» تضمّ الأطراف الفاعلة في السلسلة الإنتاجيّة والماليّة، وتؤدي كلّ جهة دوراً تكامليّاً محدداً:

وزارة الزراعة والإصلاح الزراعيّ: هي الجهةُ المسؤولة عن تقديم «جدول تكلفة الإنتاج الحقيقيّة» بناءً على مسح ميدانيّ لأسعار البذار، أجور الحراثة، وتأثير العوامل الجوّيّة كالسيول والبَرَد على إنتاجيّة الهكتار.

اتحاد الفلاحين: ممثلاً للفلاحين العاملين الفعليين في الأرض للتحققّ من أنّ التكلفة المقترحة تشملُ هامشَ ربحٍ عادل يُقدّر بنحو ١٥ ــ ٣٥٪، يضمن بقاء الفلاح في أرضه، والتمويل الذاتيّ للموسم القادم.

وزارة الماليّة والمصرف الزراعيّ: مسؤوليتهما تأمين السيولةِ النقديّة الكافية قبل بدء الحصاد، وتقديم قروض عينيّة ومادّيّة ميسّرة، وحساب القدرة الاستيعابيّة للموازنة العامة لامتصاص الحصول دون تضخيم نقديّ إضافة إلى وزارتيّ التجارة الداخليّة وحماية المستهلك والاقتصاد والتجارة الخارجيّة.

تخفيف السعر رهن خفض الكلفة

عندما تقدم الحكومة البذار السماد، والمازوت بأسعار مدعومة ومكفولة منذ الخريف، تنخفض الكلفة الحقيقيّة لإنتاج طن القمح على الفلاح بشكل حاد، وعندئذٍ تصبح تسعيرة ٤٠٠ دولار أو ٥٥ ألف ليرة جديدة، المعروضة مجزية جداً وتتضمن هامش ربح جيد، لأنّ الفلاح لم يتكبد تكاليف السوق السوداء طوال الموسم.

توصيفُ الحكومة بأنّها خاسرة أو رابحة ينطوي على مغالطةٍ، فهذه المصطلحات تفترض أنّ الحكومة شركة تجّاريّة خاصة، منفصلة عن المجتمع، تربحُ فيزيدُ رأسمالها الخاص أو تخسرُ فينقص، والصحيحُ أنّ أموال الخزينة نتاجُ ضرائب المواطنين، والرسوم، وثروات البلاد السياديّة، وبالتالي فإنّ تأطير النقاش حول «خسارتها» أو «ربحها» مغالطةٌ بنيويّة تناقضُ حقيقة أنّ الحكومة المؤقتة بكلّ مؤسساتها هي هياكل إدارية تنفيذيّة مهمتها الأساسيّة إدارة الموارد العامة لتحقيق أعلى كفاءةٍ إنتاجيّةٍ واستقرار اجتماعيّ، وتُوصف الإدارةُ بالفاشلةِ عندما يخسرُ الإنتاج، والناجحةِ بتحقيقِ مكاسبَ إنتاجيّةٍ مع توازنٍ كميّ يُفضي إلى الأمن الغذائيّ.

الحديثُ عن دعم الرغيف وثقل الحكومة لفروقاتِ الإنتاج والكلفة كلامٌ إنشائيّ، فقد رفع سعر ربطة الخبز بدايةً من ٤٠٠ إلى ٤٠٠٠ ليرة، ثم أنقص الوزنُ تباعاً من ١٥٠٠ غرام إلى ١٢٠٠ ومؤخراً إلى ١٠٥٠ غراماً مع ثبات سعر الربطة، وبذلك لا تتحمل الحكومة الفجوة الماليّة الضخمة كما يشاع، بل تُمرر فروقات التكلفة الناجّة عن تدهور قيمة الليرة وارتفاع أسعار المحروقات والقمح عبر إنتاج ربطات خبز أصغر حجماً، وتوجيه المستهلكين نحو السوق التجاريّ الحُر لتتحول الأزمة من عجز ماليّ عام في خزينة الحكومة المؤقتة إلى عجز معيشيّ مباشر في حصة الفرد اليوميّة من الغذاء، ويمكن للحكومة الإسهامُ بخفض كلفةِ الزراعة بدعم الفلاح لخفض كلفةِ إنتاج الرغيف، ولو وجّهت الحكومة جهودها الإداريّة والماليّة مسبقاً لخفض تكاليف الزراعة (توفير مازوت الري، البذار المدعوم، الأسمدة بسعر التكلفة)، لانخفضت كلفةُ إنتاج طن القمح تلقائيّاً من الأرض.

تناقضٌ اقتصاديّ صارخ

المفارقة أنّ سوريا تتبنى اقتصاد السوق الحر، أي محدوديّة التدخل الحكوميّ ليحدّدَ السوقُ الأسعارَ وفق مقتضيات تراعي عوامل الكلفة والندرة والوفرة (العرض والطلب)، ولكنها في مسألة القمح تنتهج مبدأً مختلفاً وتتدخل مسبقاً لتحدد السعر باعتبارها الزبون الوحيد الذي يدرك حاجة الفلاح إليها لتصريف الإنتاج ما يعني ضمناً استغلال الفلاح وليس دعمه.

يظهر التناقض الهيكليّ الأبرز في السياسة الاقتصاديّة السوريّة، فيما يمكنه وصفه اقتصادياً بانضمام آليات السوق أو «النيوليبراليّة المشوّهة»، فالحكومة السورية المؤقتة تتبنى نظرياً شعارات «اقتصاد السوق الحر»، وتمارس واقعيّاً احتكاراً صارماً في أمنها الغذائيّ ما يحوّل تدخلها من «رعاية اجتماعيّة» إلى «استغلالٍ اقتصاديّ» للمنتج الصغير.

في اقتصاد السوق الحر يمتلك الفلاح خيار بيع محصوله لمن يشاء بناءً على العرض والطلب، لكن: في حالة القمح السوريّ تطبق الحكومة مبدأ المشتري الحصري والوحيد، وتمنع نقل القمح بين المحافظات أو بيعه للمطاحن الخاصة إلا بشروطٍ تعجيزيّة، وهذا الإغلاق للسوق يلغي ميزة «التنافسيّة»، ويجعل السعر الحكوميّ سقفاً جبريّاً ويفرض على الفلاح إذعاناً كاملاً باستغلال حاجته لتصريف إنتاجه وسداد ديونه المتراكمة.

المفارقة الأشدّ مرارة تكمن بطريقة تطبيق «السوق الحر» بين التحرير والتقييد. ما بين مدخلات لبيبراليّة حرة ومخرجات اشتراكيّة مقيّدة، فالتكاليف حرة والحكومة تتخلى عن دعم السماد والمحروقات والمستلزمات، وتترك الفلاحَ لمقتضيات السوق السوداء وعوامل الندرة وتضخم العملة لتأمين مدخلاته بأسعار فلكيّة، فيما مخرجات الإنتاج مقيّدة وتُجسد نموذج الاشتراكية الموجهة، وعندما يحين موعد حصاد القمح، تتدخل الحكومة فجأةً لممارسة دورها الرقابيّ وفرض تسعيرة إدارية منخفضة لا تراعي تلك التكاليف الحرة، ما يعكس غياب التخطيط المسبق، فالحكومة تغيبُ طوال الموسم وتحضر فقط كتاجر عند نضج المحصول. وهذا السلوك لا يحمي الفلاح ولا يدعم المستهلك، بل يستنزف رأس المال الزراعيّ.

الحكومة المؤقتة شريك بالإنتاج

المشكلة الجوهريّة أنّ الحكومة تقدّم نفسها زبوناً يطرح السعر بأسلوب المناقصة، وترك للفلاح الاختيار بين البيع بخسارة أو التخزين والكساد، أي البحث عن بدائل قد لا تتكون مضمونة، أي أنّها تتدخل في المرحلة الأخيرة، ولو أنّها تتدخل منذ البداية وطيلة الموسم وتقدم الدعم الكافي للفلاح من تسهيلات مصرفيّة وبذار وأسمدة ومحروقات لخفضت عن الفلاح الكثير من الأعباء وأصبحت تسعيرة ٣٣٥ دولاراً تشجيعيّة وتغطي كاملَ النفقات مع هامش ربح جيد، والفرق كبير بين دور الحكومة شريكاً في الإنتاج ودورها تاجراً يشتري وفق مبدأ «المناقصة» بالسعر الأقل، وتلجأ للمقارنة بالتسعير العالميّ مع تجاهل الكلفة الحقيقيّة، ولا يمكن للفلاح الثقة بالتاجر.

يمكن للحكومة المؤقتة أن تعتمد آليات عمليّة لتتحول إلى «شريك إنتاجيّ» بدل دور التاجر، باعتماد صيغة عقد شراكة مسبق مع الفلاح يمتد على طول الموسم، لحمايته من تقلبات السوق الحرة والدولار، ورغم العجز الماليّ يمكن تحقيق ذلك عبر آليات ذكية وعدة محاور تضمن عدم هدر أموال الدعم، فبدل منح الفلاح فروضاً نقديّة تلتهمها نسب التضخم قبل الشراء، يمكن اعتماد آلية «القروض العينيّة» دون فوائد، وتأمين البذار والسماد المضمون عبر التسجيل في دوائر الزراعة، واستلام الحصة الكاملة من الفلاح إليها لتصريف الإنتاج ما يعني ضمناً استغلال الفلاح وليس دعمه.

ويمكن تجنب نمط الدفع النقديّ واعتماد مبدأ المقايضة، فالفلاح غير ملزم بدفع ثمن كلّ الدعم في مدخلات الإنتاج طيلة الموسم، وعند الحصاد يمكن اقتطاع قيمة البذار والسماد ككميات قمح تعادل قيمتها، ما يعفي الفلاح من توفير السيولة النقديّة طوال العام.

تعتبر الطاقة (المازوت والكهرباء لاستخراج المياه) العبء الأكبر الذي يدفع الفلاح إلى السوق السوداء، وبعقبة ضبط توزيع المحروقات بشكلٍ عادلٍ يمكن ربطها بالمساحة المزروعة تثبيتاً حرائط المساحات المزروعة فعليّاً، كما يمكن تمويل تركيب الطاقة الشمسية لآبار الري الحكوميّة والخاصة بقروضٍ طويلة الأجل. لتنخفض كلفة الري إلى الصفر تقريباً بعد السنة الأولى، ويوفر على الحكومة المؤقتة كلفةَ استيراد المحروقات للزراعة.

مشكلة العجز الماليّ الحكوميّ كُلّ بإعادة توجيه الدعم الماليّ ليركّز على القمح حصراً، وتوجيه نحو نصف الأموال المرصودة في الميزانيّة العامة لشراء القمح المستورد لدعم الحظة لزراعته بدايةَ الموسم لتمويل مدخلات الإنتاج، لتشجيعِ الفلاح على زيادةِ المساحةِ المزروعة نظراً لشعوره بالأمان، ليزيدَ الإنتاج ويُستغنى جزئيّاً عن الاستيراد، وبذلك سيكون دعم الفلاح السوريّ بالليرة المحليّة لإنتاج القمح، أقل كلفة على الخزينة بنسبةٍ كبيرةٍ من استيراد ذات الكميةِ بالعملة الصعبة من الأسواق العالميّة، وفي إطار خُملها للمسوّليّة شريكاً حقيقيّاً يجب تفعيل التأمين الزراعيّ عبر الصناديق السياديّة لتخفيف آثار الكوارث الطبيعيّة والجفافِ وقلة الأمطار.

نوروز أويصال: بطء عمل اللجنة البرلمانية يؤكد عدم جدية الدولة التركية في التعامل مع عملية السلام

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ أشارت البرلمانية عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، نوروز أويصال، إلى أن نجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي في باكور كردستان، وتركيا، مرهون بالحرية الجسدية للقائد عبد الله أوجلان، ولفتت، إلى أن الدولة التركية لا تزال تماطل في اتخاذ الخطوات الجدية التي من شأنها نجاح العملية والتوصل للحلول.

تتواصل النقاشات حول مستقبل عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، في باكور كردستان وتركيا، في ظل جملة من التطورات السياسية، التي أعادت إلى الواجهة ملف الحوار ودور الأطراف المعنية في دفع مسار التسوية نحو الأمام. وفي هذا السياق، تؤكد حركة التحرر الكردستانية، على أن تحقيق أي تقدم حقيقي في عملية "السلام والمجتمع الديمقراطي"، يرتبط بجملة من الخطوات الأساسية، وفي مقدمتها معالجة الوضع القانوني للقائد عبد الله أوجلان، وإطلاق سراحه، وتمكينه من أداء دوره في إدارة المفاوضات والحوار السياسي.

وتأتي هذه الطروحات، بالتزامن مع تأكيد الحركة، على أنها اتخذت خطوات عملية هامة في سبيل تهيئة الظروف المناسبة للحل، من بينها القرارات المتعلقة بإنهاء مرحلة الكفاح المسلح، وفتح المجال أمام العمل السياسي الديمقراطي، وهي تعتبر أن نجاح هذه الخطوات، يتطلب استجابة الدولة التركية، وإبداء إرادة سياسية جادة للانتقال إلى مرحلة جديدة قائمة على الحوار والتفاهم.

وفي الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى مواقف البرلمان التركي، والقوى السياسية المختلفة، من هذه التطورات، تشير حركة التحرر الكردستانية، إلى وجود تحديات وعقبات، ما تزال تعرقل الوصول إلى تسوية سياسية شاملة، أبرزها غياب الإجراءات القانونية والسياسية، التي من شأنها بناء الثقة بين الأطراف المعنية، إلى جانب استمرار السياسات التي لا تنسجم مع متطلبات الحل الديمقراطي المستدام.

وترى مراقبون أن المرحلة الراهنة، تمثل اختباراً مهماً لقدرة جميع الأطراف، على تجاوز الخطابات والتصريحات إلى خطوات عملية، تفتح الباب أمام معالجة القضايا العالقة، وتؤسس لمرحلة جديدة تقوم على الاعتراف المتبادل، والحقوق الديمقراطية، والعيش المشترك، وفي هذا الإطار، تبرز التساؤلات حول دور القائد عبد الله أوجلان، في المرحلة المقبلة، وآفاق العملية السياسية، ومدى استعداد الدولة التركية، والقوى السياسية المختلفة، للانخراط في مسار حوار جدي يفضي إلى سلام دائم، وحل ديمقراطي للقضية الكردية.

لا خطوات حقيقية من الجانب التركي

وحول الموضوع، التقت صحيفتنا البرلمانية عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، "نوروز أويصال"، "على الرغم من الخطوات التي أقدمت عليها حركة التحرر الكردستانية، بدءا من إعلان حزب العمال الكردستاني إنهاء الكفاح المسلح وبدء مرحلة الكفاح السياسي، إلا إن الدولة التركية حتى هذه اللحظة لم تُقدم على أي خطوات حقيقية في إطار الحل".

وأضافت: "من هنا تأتي أهمية البيان الذي أصدرته حركة التحرر الكردستانية، والتي أكدت على أن نجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، يتطلب إشراقا مباشرا من القائد عبد الله أوجلان. وهذا الإشراف يتطلب الإسراع في تحقيق حريته الجسدية، حيث إنه لا يزال يعيش في ظل نظام الإبادة والتعذيب، الذي تفرضه الدولة التركية عليه، وهذا يقوض مساعيه الحثيثة في الوصول إلى السلام والمجتمع الديمقراطي".

وتابعت: "على الرغم من المبادرات التي قدمها، ويقدمها القائد عبد الله أوجلان، في سبيل حل القضية الكردية في باكور كردستان، وتركيا، حلا ديمقراطيا عادلا، إلا إن الدولة التركية، لا تزال تحرمه من حق الأمل، الذي تكفله جميع العهود والمواثيق الدولية".

وأوضحت: "الأمر الذي يتعين على الدولة التركية إدراكه بشكل جيد، هو أن القائد في هذه العملية، لأنه صاحب المبادرة التاريخية، وأي مفاوضات أو خطوات لاحقة يجب أن تتم من خلاله. لذلك على الدولة التركية أن تعترف بهذه الحقيقة، وأن تتصرف على أساسها. وبالتالي عليها أن تضمن له حقوقه المشروعة، في الاتصال والتواصل مع العالم الخارجي، ليتسنى له الإشراف على عملية السلام وضبط إيقاعها".

اللجنة البرلمانية لم تقم بالمطلوب

وأشارت: إلى أنه، "على الرغم من تشكيل اللجنة البرلمانية، إلا إن عمل اللجنة لا يزال بطيئاً سواء كان من جهة لقاءاتها مع القائد عبد الله أوجلان، أو مع باقي الأطراف الكردستانية، إضافة إلى عدم إعلان اللجنة عن نتائج اللقاءات التي أجرتها في سياق عملية السلام والمجتمع الديمقراطي. كل ذلك يؤكد على عدم جدية الدولة التركية، في التعامل مع عملية السلام، واللجنة مؤسسة هامة من واجبها المساهمة في نجاح مبادرة السلام".

وبينت: "على الرغم من النواقص التي ذكرناها في عمل اللجنة البرلمانية، إلا إن الطامة الكبرى تكمن في ان هذه اللجنة، لم تعمل على ترجمة ما جاء في تقريرها المتعلق بسير عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، على أرض الواقع".

واختتمت البرلمانية عن حزب المساواة وديمقراطية الشعوب، نوروز أويصال "يتعين عليها أن تكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقها، والعمل بجدية في سبيل نجاح عملية السلام والمجتمع الديمقراطي، بعيدا عن الضغوطات السياسية، التي تفرضها الحكومة التركية عليها، والتي تعمل على تجيير نتائج عملها وفقا لسياساتها الإقصائية".

سياسيون: التعيينات البرلمانية استمرار سياسة تهميش السوريين

محمد عبدي

زيدان حسين

أعرب سياسيون، عن رفضهم للتعيينات البرلمانية التي جرت في محافظة الحسكة، ووصفت آلية توزيع المقاعد بأنها «غير عادلة» ولا تعبر عن وجود الكرد. وتحقيق أمال السوريين. مؤكدة أنها اعتمدت على التهميش والإقصاء السياسي للشعب السوري.

تتواصل ردود الفعل الرافضة للتعيينات البرلمانية التي فرضت في محافظة الحسكة، والتي جرت يوم ٢٤ أيار المنصرم، ما أثارت جدلاً واسعاً في الشارع بمحافظة الحسكة، وخاصة بين الكرد. الذين رفضوا بشكل قاطع تلك التعيينات، التي جهزت مسبقاً وهي لا تمثل الكرد. ولا بقية الشعوب والمكونات في الجزيرة.

تعيينات مسبقة

في السياق، تحدث ممثل الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، "محمد عبدي"، لوكالة هاوار: "ما جرى لا يمت بأية صلة بالديمقراطية والشفافة، بل جاء تعيينات وضعت مسبقاً".

وأضاف: "جميعنا نريد بناء سوريا ديمقراطية، تتعايش فيها كل الشعوب. ومن حق كل شعب أن يختار ممثليه عبر انتخابات حقيقية، وحرة، لكن ما حدث كان عملية تعيين بعيدة عن أي عملية انتخابية عادلة، وخاصة بحق الشعب الكردي".

وأوضح: "الشعب الكردي من حقه ضمان حقوقه في الدستور السوري الجديد، فآلية توزيع المقاعد لم تكن منصفة لضمان تمثيل حقيقي للكرد. داخل البرلمان، لذا: ما حدث مرفوض، لأنه لا يعكس حجم وجود الشعب الكردي في سوريا، وبإمكاننا تسميته استمراراً للتهميش والإقصاء".

وأشار: إلى أنهم "كانوا يأملون أن يكون للقوى السياسية الكردية، موقف موحد تجاه آلية توزيع المقاعد، إلا إن بعض الأطراف، ومنها المجلس الوطني الكردي قبلوا بهذه العملية، وهو موقف لا يمثل الكرد، وقواهم السياسية، التي تناضل من أجل تثبيت حقوق الشعب الكردي دستورياً وقانونياً".

آليات مرفوضة

من جانبه، قال عضو حزب الاتحاد الديمقراطي، "زيدان حسين": إن "الائتلاف القائم بين الإدارة الذاتية والحكومة المؤقتة، تضمن بنود اتتعلق بضمان حقوق الشعب الكردي دستورياً، وسياسياً، واجتماعياً، إلا إن ما جرى في آلية توزيع المقاعد لم يكن منصفاً أو عادلاً، ولم يعكس الحجم الحقيقي للكرد. ودورهم في سوريا".

وأضاف: "منح الكرد في الحسكة، أربعة مقاعد فقط، يعد محاولة لإسكات الصوت الكردي، وتهميشه من جديد. وهذه الممارسات تعيد إنتاج ذهنية البعث البائد، ولكن بأسلوب مختلف".

وتابع: "الشعب الكردي، شعب أصيل يعيش على أرضه التاريخية، ومن حقه الحصول على حقوقه المشروعة، وتمثيل الكرد في الحسكة، بأربعة مقاعد، إنكار وجود الشعب الكردي، وضمان حقوقه في سوريا المستقبل".

وأكد: "إدارة سوريا بشكل ديمقراطي وعادل، يتطلب إشراك جميع الشعوب والمكونات في صنع القرار، بالمقابل استمرار سياسات التهميش، سيؤدي إلى تعميق الشرخ بين القوى الوطنية السورية".

وفي نهاية حديثه انتقد زيدان حسين، موقف المجلس الوطني الكردي، ورأى أن مشاركته في العملية جاءت بعيدة عن موقف الصف الكردي الموحد: "كان يجب عدم الخلط بين الخلافات السياسية، وحقوق الشعب الكردي، لكنهم اختاروا مصالحهم الحزبية على حساب المصلحة العامة".

بدوره، تحدث ممثل حزب الحداثة والديمقراطية لسوريا، "خالد صفوك": "ما جرى من تعيينات برلمانية، لا تمثل الشعب السوري، بأي شكل من الأشكال، بل محاولة لضرب أي جهود وطنية لبناء سوريا ديمقراطية".

خالد صفوك

وبين: "نرفض بشكل قاطع آلية توزيع المقاعد، بهذا الشكل غير العادل، إذ لم تتضمن تمثيلاً حقيقياً للشعوب والمكونات "الآشور، والسريان، والأرمن، والمسيحيين بشكل عام". كما منحت الكرد عدداً من المقاعد لا يعكس حجمهم ودورهم في سوريا".

وأشار: إلى أن "هذه السياسات إن استمرت، ستضع العصي في عجلة أي تقدم نحو بناء سوريا ديمقراطية، وسنعمق الخلافات بين القوى الوطنية".

واختتم "خالد صفوك": "سوريا للسوريين، وجميع شعوبها ومكوناتها شركاء متساوون فيها، أما التعيينات التي جرت في البرلمان، فهي لا تمثل السوريين، بل تمثل الحكومة وداعميها فقط، لأن الشعب السوري يؤمن بالعدالة والمساواة والعيش المشترك".

السويداء بين الفراغ السيادي وأزمة الاندماج الوطني

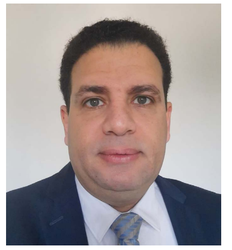

د. طه علي أحمد

لم تعد التطورات الجارية في محافظة السويداء مجرد أزمة أمنية محلية أو خلاف سياسي حول شكل الإدارة المحلية، بل أصبحت تمثل إحدى أكثر القضايا تعبيرًا عن أزمة الاندماج الوطني التي تواجهها سوريا بعد سنوات طويلة من الحرب والانقسامات المجتمعية. فالمشهد القائم في الجنوب السوري يكشف عن تآكلٍ تدريجي في العلاقة بين المركز والأطراف، وعن تراجع قدرة الحكومة السورية المؤقتة على إنتاج هوية وطنية جامعة تستوعب التنوع الاجتماعي والثقافي والسياسي داخل البلاد.

لقد شكلت أحداث تموز ٢٠٢٥ نقطة تحوّل مفصلية في العلاقة بين السويداء والحكومة المؤقتة. فالأزمة لم تقتصر على الاشتباكات المسلحة والانتهاكات المتبادلة، بل أفرزت تحوّلًا أعمق في الوعي السياسي المحلي، تمثل في اهتزاز صورة الحكومة بوصفها مرجعية ضامنة للأمن والحقوق، وعندما تفقد الحكومة قدرتها على أداء هذا الدور، تبدأ المجتمعات المحلية بالبحث عن بدائل للحماية والتمثيل والإدارة، وهو ما يفسر صعود المرجعيات المحلية والمجموعات المسلحة والمؤسسات الموازية التي برزت في المحافظة خلال الفترة الأخيرة. ومن هذا المنظور، فإن النقاشات الدائرة حول الإدارة الذاتية في السويداء لا يمكن قراءتها بوصفها تعبيرًا مباشرًا عن نزعةٍ انفصالية، بقدر ما تعكس أزمة ثقة متراكمة بين المجتمع المحلي والسلطة المركزية، فالمطالب المتزايدة بتوسيع صلاحيات الإدارة المحلية أو إنشاء مؤسسات مستقلة نسبيًا تعبر عن شعور متنامي لدى قطاعات من السكان بأن الحكومة لم تعد قادرة على تلبية متطلبات الأمن والتنمية والخدمات، الأمر الذي يدفع نحو البحث عن صيغ بديلة لإدارة الشأن المحلي. كما أن هذه النقاشات ترتبط بتحولات ملموسة شهدتها المحافظة خلال العام الأخير، تمثلت في انتقال بعض وظائف الدولة الأمنية والإدارية والقضائية إلى مؤسسات محلية ناشئة. ففي أدبيات بناء سوريا، يُعد ظهور مثل هذه البنى الموازية أحد أبرز مؤشرات تراجع الاندماج الوطني، إذ يصبح المواطن أكثر ارتباطًا بالجهة التي توفر له الحماية والخدمات اليومية من ارتباطه بالمؤسسات الوطنية الجامعة.

وتكشف التطورات الأخيرة عن مفارقةٍ لافتة تتمثل في أن القوى المحلية التي برزت لسد الفراغ الناتج عن تراجع حضور الحكومة تواجه بدورها أزمة شرعية داخلية. فالاشتباكات التي وقعت بين مجموعات تابعة للحرس الوطني على خلفية تنفيذ قرارات تتعلق بأملاك الكنيسة أظهرت أن البدائل المحلية ليست بمنأى عن الانقسامات والصراعات، وأن نقل السلطة من المركز إلى الفاعلين المحليين لا يؤدي بالضرورة إلى إنتاج استقرار مستدام ما لم يستند إلى مؤسسات قانونية متماسكة وآليات واضحة للمساءلة والتمثيل، والأهم أن هذه الحادثة كشفت أن الصراع لم يعد يدور بين الحكومة وخصومها فحسب، بل بات يتخذ أحيانًا شكل تنافس بين الفاعلين المحليين أنفسهم حول مصادر النفوذ والشرعية والتمثيل، وهو ما يعكس حجم الفراغ الذي خلفه تراجع المرجعية الوطنية الموحدة.

وتعكس هذه التطورات معضلة أعمق ترتبط بطبيعة بناء الدولة الوطنية في المجتمعات الخارجة من النزاعات، فحين تتراجع المؤسسات المركزية دون أن تنجح المؤسسات البديلة في اكتساب شرعية جامعة، ينشأ ما يمكن تسميته "الفراغ السيادي"، حيث تتعدد مراكز القرار وتتداخل السلطات السياسية والأمنية والاجتماعية والدينية، الأمر الذي يضعف مفهوم المواطنة ويعزز الانتماءات الفرعية بوصفها أدوات للحماية والتمثيل، ولعل ما تشهده السويداء اليوم من تعدد للمرجعيات بين الحكومة السورية المؤقتة والقيادات الدينية والمجموعات المسلحة والقوى المدنية الناشئة يعكس بوضوح أزمة الشرعية التي أصبحت إحدى السمات الأساسية للمشهد المحلي.

وتزداد خطورة هذا المسار مع تنامي الخطابات المرتبطة بتقرير المصير والحكم الذاتي، فهذه الطروحات، بصرف النظر عن مدى واقعيتها القانونية أو السياسية، تعكس شعورًا متناميًا لدى بعض الفئات بأن العقد الوطني السوري لم يعد قادرًا على استيعاب تطلعاتها ومخاوفها، وعندما تنتقل النقاشات من المطالبة بالإصلاح إلى التساؤل حول شكل العلاقة مع الدولة ذاتها، فإن ذلك يشير إلى وجود خلل بنيوي في عملية الاندماج الوطني، ويكتسب هذا التحول أهميةً خاصةً إذا ما وُضع في سياق ما بعد أحداث تموز ٢٠٢٥، التي مثلت بالنسبة للكثيرين نقطة انهيار في الثقة بين المجتمع المحلي والحكومة المؤقتة، ودفعت قطاعات من السكان إلى إعادة تقييم مفاهيم الانتماء والتمثيل ومستقبل العلاقة مع السلطة المركزية.

كما إن الأزمة المعيشية والخدمية التي تعانيها السويداء تُسهم في تعميق هذا الشعور بالاغتراب عن الوطن، فالمواطن الذي يواجه صعوبات في الحصول على راتبه أو تأمين احتياجاته الأساسية أو ضمان مستقبل أبنائه التعليمي يصبح أكثر قابلية لتبني تصورات بديلة حول السلطة والإدارة، ولذلك؛ فإن التدهور الاقتصادي لا يمثل مجرد نتيجة للأزمة السياسية، بل يتحول إلى عامل يعيد إنتاجها ويغذيها بصورة مستمرة. وتبرز هذه العلاقة بوضوح في ظل تأخر صرف الرواتب، وارتفاع الأسعار، وتراجع القدرة الشرائية، واضطراب العملية التعليمية والخدمية، وهي مؤشرات لا تعكس أزمة اقتصادية فحسب، بل تكشف أيضاً عن تراجع قدرة الحكومة السورية المؤقتة على أداء وظائفها الأساسية بوصفها المزود الرئيس للخدمات العامة ومصدر الشرعية السياسية.

وفي الوقت نفسه، فإن الحضور المتزايد للقوى الإقليمية والدولية في ملف السويداء يعكس هشاشة البيئة الوطنية الداخلية، فكلما ضعفت قدرة الحكومة المؤقتة على إدارة التناقضات المحلية واحتواء مطالب الأطراف، ازدادت فرص التدخل الخارجي وتحولت القضايا الداخلية إلى أوراقٍ ضمن حسابات إقليمية ودولية أوسع، ومن هنا؛ فإن أزمة السويداء لا تتعلق فقط بمستقبل المنطقة "السويداء"، بل ترتبط بمستقبل سوريا نفسها وبقدرتها على إعادة بناء عقد اجتماعي جديد يُعيد إنتاج الثقة بين المركز والمجتمعات المحلية، كما أن تنامي الاهتمام الإقليمي والدولي بالملف، سواء من قبل الولايات المتحدة أو الأردن أو إسرائيل، يعكس حقيقة أن الأزمات الداخلية غير المعالجة غالباً ما تتحول إلى ساحات مفتوحة للتجاذبات الخارجية، خصوصاً عندما تتراجع فعالية المؤسسات الوطنية في إدارة التوازنات المحلية.

إن ما يجري في السويداء لا يمثل حالة استثنائية معزولة عن السياق السوري العام، بل يعكس بصورةٍ مكثفة التحديات التي تواجه عملية إعادة بناء سوريا بعد سنوات الحرب والأزمة، فالقضايا المطروحة اليوم في المحافظة، من اللامركزية والإدارة المحلية إلى التمثيل السياسي وإعادة توزيع السلطة وبناء الثقة، هي ذاتها القضايا التي ستحدد شكل سوريا في المرحلة المقبلة، ولهذا تبدو السويداء أقرب إلى مختبرٍ سياسي يكشف حدود النموذج المركزي التقليدي من جهة، ومخاطر الفراغ المؤسسي وتعدد السلطات من جهة أخرى.

إن جوهر الأزمة في الجنوب السوري لا يكمن في الجدل حول الإدارة الذاتية أو الصراع بين المجموعات المحلية، بل في السؤال الأكثر عمقًا المتعلق بكيفية إعادة بناء الاندماج الوطني بعد سنوات من الحرب والانقسام، فاستعادة الاستقرار لا تتحقق عبر الحلول الأمنية وحدها، ولا عبر فرض ترتيبات سياسية من الأعلى، وإنما عبر إعادة تأسيس علاقة جديدة بين السلطة والمجتمع تقوم على المواطنة المتساوية والتمثيل الحقيقي واللامركزية الرشيدة والعدالة في توزيع الموارد والسلطة.

وفي هذا السياق، تبدو السويداء اليوم مختبرًا سياسيًا يكشف حجم التحديات التي تواجه عملية إعادة بناء سوريا الجديدة، فنجاح دمشق في استيعاب مطالب المحافظة ضمن إطار وطني جامع قد يشكل نموذجًا لإدارة التنوع وإعادة اندماج الأطراف مع بعضهم بشكل ديمقراطي، أما استمرار أزمة الثقة والفراغ المؤسسي وتعدد مصادر الشرعية، فقد يدفع نحو مزيد من التباعد بين المركز والمجتمعات المحلية، بما يحمله ذلك من تداعياتٍ على وحدة البلاد واستقرارها في المستقبل.

في اليوم العالمي للبيئة.. تحديات التلوث وآمال التعافي البيئي في سوريا

قامشلو/ سلافا عثمان ـ يُحيي العالم في الخامس من حزيران من كل عام اليوم العالمي للبيئة، في مناسبةٍ عالمية تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية حماية الموارد الطبيعية والحفاظ على التوازن البيئي ومواجهة التحديات التي تهدد صحة الإنسان واستدامة الحياة على كوكب الأرض، وفي سوريا تتداخل القضايا البيئية مع التحديات الخدمية والاقتصادية التي تعيشها البلاد، لتشكل ملفاً واسعاً يضم قضايا المياه والنفايات وتلوث الهواء والتغيرات المناخية والطاقة.

وخلال العام الحالي شهدت سوريا تحولات بيئية لافتة، تمثلت بوفرة الأمطار وارتفاع مناسيب الأنهار والسدود مقارنةً بالأعوام السابقة، الأمر الذي ترك آثاراً إيجابية على الأراضي الزراعية والغطاء النباتي، لكنه في الوقت نفسه تسبب بحدوث فيضانات وأضرار في بعض المناطق.

وفرة الأمطار تنعش الأراضي الزراعية

بعد سنوات متتالية من الجفاف وانخفاض معدلات الهطولات المطرية، جاءت الأمطار هذا العام بكميات أكبر في العديد من المناطق السورية، ما انعكس بشكلٍ مباشر على الواقع الزراعي والبيئي، فقد ساهمت الأمطار في زيادة رطوبة التربة وتحسين خصوبتها، كما ساعدت في تغذية المياه الجوفية ورفع منسوب الآبار والينابيع التي يعتمد عليها السكان والمزارعون.

وأدت وفرة الأمطار إلى تحسن حالة المحاصيل الزراعية، خاصةً القمح والشعير والمحاصيل البعلية التي تعتمد بشكلٍ رئيسي على مياه الأمطار، كما انعكس ذلك على المراعي الطبيعية التي شهدت نمواً ملحوظاً للأعشاب والنباتات، الأمر الذي خفف الأعباء عن مربي الثروة الحيوانية الذين عانوا خلال السنوات الماضية من ارتفاع أسعار الأعلاف ونقص المراعي، كما ساهمت الأمطار في الحد من ظاهرة التصحر التي تهدد مساحات واسعة من الأراضي السورية، وساعدت على زيادة المساحات الخضراء وتحسين المشهد البيئي في العديد من المناطق الريفية.

حرب المياه وسياسة التعطيش

شنت الدولة التركية حرب المياه على سوريا بحجز مياه الفرات عن المنطقة لسنوات طوال عبر إغلاق السدود؛ الأمر الذي ساهم في جفاف المناطق السورية وزيادة مساحات التصحر، إلى جانب انتشار الفقر في سياسة تجويع المنطقة، إلا أنه وفي الآونة الأخيرة فتحت الدولة التركية السدود؛ ما ساهمت في غمر مئات القرى والأراضي الزراعية بالمياه، وتسببت الفيضانات أيضاً بانجراف التربة في بعض المواقع الزراعية، إضافةً إلى نقل كميات كبيرة من الرواسب والنفايات إلى الأنهار والمجاري المائية، ما أثر على البيئة المحلية وأوجد تحديات جديدة أمام الجهات المعنية.

النفايات.. تحد بيئي متزايد

ورغم التحسن النسبي في الواقع المائي هذا العام، ما تزال مشكلة النفايات واحدة من أبرز القضايا البيئية التي تواجه المدن السورية، ففي العديد من المدن تنتشر أكوام القمامة في بعض الشوارع والأحياء السكنية نتيجة نقص العمال والآليات وتأخر عمليات جمع وترحيل النفايات، وتتحول هذه التجمعات إلى مصدر مباشر للتلوث البيئي والصحي، خاصةً خلال فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

وكان وزير الإدارة المحلية والبيئة في سوريا "محمد عنجراني" قد أعلن عن توقيع عقود لتوريد آليات نظافة جديدة خلال مئة يوم بهدف توزيعها على المدن وتحسين الواقع الخدمي، مشيراً إلى أن نقص الآليات والعمالة من أبرز الأسباب التي تقف وراء أزمة النظافة في البلاد، وتعاني العاصمة دمشق، شأنها شأن مدن أخرى، من تحدياتٍ مرتبطة بالنظافة نتيجة النقص في عدد العمال مقارنةً بحجم العمل المطلوب، إضافةً إلى تهالك جزء من أسطول الآليات المستخدمة في جمع وترحيل النفايات.

كما شهدت مدينة قامشلو خلال الفترة الماضية تراكمات واضحة للنفايات في عدد من الأحياء، بعد تأخر عمليات الترحيل لفترات متواصلة، ما أدى إلى انتشار الروائح الكريهة والحشرات وأثار مخاوف السكان من انعكاسات ذلك على الصحة العامة والبيئة، وتعد النفايات المتراكمة مصدراً لجذب الحشرات والقوارض، كما تؤدي إلى تلويث التربة والمياه عند اختلاطها بمياه الأمطار أو تسرب العصارات الناتجة عنها إلى باطن الأرض.

تلوث الهواء ودخان المولدات والسيارات

ولا تقتصر التحديات البيئية في سوريا على النفايات فقط، بل تشمل أيضاً تلوث الهواء الناتج عن عوادم السيارات والمركبات والمولدات الكهربائية المنتشرة في العديد من المدن والبلدات، فخلال السنوات الماضية، أدى النقص في الكهرباء إلى اعتماد واسع على المولدات الخاصة التي تعمل بالمازوت أو البنزين، ما تسبب بانبعاث كميات كبيرة من الدخان والغازات الملوثة للهواء، وتؤثر هذه الانبعاثات بشكل مباشر على صحة السكان، إذ ترتبط بزيادة أمراض الجهاز التنفسي والحساسية وأمراض القلب، فضلاً عن مساهمتها في تلوث البيئة وارتفاع نسبة الغازات المسببة للاحتباس الحراري، كما تسهم حركة المركبات القديمة التي تفتقر إلى أنظمة حديثة لمعالجة الانبعاثات في زيادة مستويات التلوث داخل المدن، خاصةً في المناطق المكتظة بالسكان والأسواق الرئيسية.

الطاقة الشمسية والكهرباء النظامية تخففان التلوث

في المقابل، شهدت السنوات الأخيرة انتشاراً متزايداً لاستخدام الطاقة الشمسية في العديد من المناطق السورية، حيث لجأ الأهالي والمؤسسات إلى تركيب الألواح الشمسية لتأمين جزء من احتياجاتهم الكهربائية، وساهم هذا التحول في تقليل الاعتماد على المولدات الخاصة وخفض استهلاك الوقود، الأمر الذي انعكس إيجاباً على البيئة من خلال تقليل انبعاثات الدخان والملوثات، كما أن التحسن النسبي في ساعات التغذية الكهربائية النظامية في بعض المناطق يساعد على الحد من استخدام المولدات، ما ينعكس بشكلٍ مباشر على جودة الهواء ويقلل من مستويات الضجيج والتلوث.

وإن التوسع في مشاريع الطاقة المتجددة يمثل أحد الحلول الهامة لمواجهة التلوث البيئي وتعزيز الاستدامة، خاصةً في ظل التحديات الاقتصادية وارتفاع تكاليف الوقود.

مسؤولية جماعية لحماية البيئة

وفي اليوم العالمي للبيئة، تتجدد الدعوات إلى تعزيز ثقافة الحفاظ على البيئة والحد من الممارسات التي تؤدي إلى تلوثها، فحماية البيئة لا تقتصر على الجهات الرسمية فقط، بل تبدأ من التزام الأفراد بعدم رمي النفايات بشكل عشوائي، وترشيد استهلاك المياه والطاقة، والحفاظ على المساحات الخضراء، ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها سوريا، فإن وفرة الأمطار هذا العام، وتحسن الموارد المائية، والتوسع في استخدام الطاقة الشمسية، تمثل مؤشرات إيجابية يمكن البناء عليها لتعزيز التعافي البيئي، وفي المقابل تبقى معالجة مشكلات النفايات وتلوث الهواء وتطوير البنية الخدمية من أهم الخطوات المطلوبة لضمان بيئة أكثر نظافة وصحة واستدامة للأجيال القادمة.